



باكستان
تبدأ عهداً مزهراً
في يوم مولد الرسول الكريم

المجتمع

اسلامية - أسبوعية

ثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٣٩٩هـ - الموافق ٦ فبراير ١٩٧٩ - العدد ٤٣ - السنة التاسعة - المجلد ١٠٠ فلس



بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واذروا ما بقتى
من الربا إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا
بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس
أموالكم لا تضلّون ولا تضلّون »

بيت التمويل الكويتي

- التزام بشريعة الله .
- طاقات شابة مؤهلة .
- خدمات مصرفية متطورة .

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

ويمكرون ويمكر الله
والله خير الماكرين *



الجم

تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: بدر سليمان القصار

الثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٤٢٩هـ - الموافق ٦ فبراير ١٩٧٩ العدد ٤٣ - السنة السابعة - المجلد ١٠ فلس

في هذا العدد

باختصار ..

كثر الحديث في هذه الأيام عن قضية « الديمقراطية » وعن رغبة الحكومة في إعادة الحياة البرلمانية .
طبعا هذه القضية تستحوذ على اهتمام الكثيرين لأنها تتعلق بعمود قوي من أعمدة بناء الدول المتحضرة التي تعتمد على التكامل الفكري والعملية والتقني في حدود الأهداف التي ترسمها لنفسها ..

ومن المهم هنا أن نسجل بعض الملاحظات الهامة التي تتعلق بهذه القضية حتى لا تتحول « الديمقراطية » الى صنم جديد يفرقنا من جديد في فوضى الجاهلية :

● الإطار السليم « للديمقراطية » ان تكون « شورى » تطور بها مرافق حياتنا ونوعي بها شعبنا في حدود التشريع الالهي الذي ارتضيناه من خلال المادة الاولى من الدستور « دين الدولة الاسلام » .

● « الشورى » يجب ان تكون نابغة من احساسنا بحاجتنا لها لا كنظام مفروض علينا او كحل ترفيعي لبعض مشاكلنا :

● « الشورى » يجب ان تكون مدعومة بادارة قوية تحيل الحوار والحلول السليمة لمشاكلنا الى واقع حتى لا تتحول الشورى الى نظام يخلق الفتن والتصادمات يعني مثلا قضية الغلاء هل حلها يحتاج الى اصوات عالية تناقشها امام الملا ام تحتاج الى يد قوية تنفذ الحلول المطروحة الان !..

صفحة

١٠

باكستان تدخل عهد مزهرا في ذكرى مولد الرسول الكريم

١٤

اجل تطبيق الشريعة .. ارضيتم ام كرهتم

١٦

نحو فهم اسلامي رشيد

٢٢

المال واستثماره المشروع

٢٨

مقومات الحضارة الاسلامية

٣٢

حكم دية المرأة

٣٤

الصور بين الحلال والحرام

ابواب وزوايا

٤

التعليق الاسبوعي : لا يا سادة .. تدين السياسة هو المنوع

٧

شريط الاخبار

١٢

لقطة

١٨

كلمات لها دلالات

٢٦

لقطات ووقفات

٣٣

حصاد الهشيم

٣٨

المسابقة

٤٠

القصة

٤٣

تمال نؤمن ساعة

٤٤

الاسرة

٤٦

الادب

٤٨

قراؤنا يكتبون

٥٠

رقعة الشطرنج

٥٠

□ الكويت ١٠٠ فلس □ السعودية ريال ونصف □ قطر

ريال ونصف □ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف

□ البحرين ١٥٠ فلسا □ الاردن ١٢٠ فلسا □ المغرب

٢٠٠ درهم م .

عن
النسخة

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ - ت ٥١٩٥٣٩

لا يأسادة ..

«تديين» السياسة هو الممنوع ..

أخطر الازمات التي تعصف بالامم وتعرضها للضياع تبدأ حين تدخل الامة عصر انقلاب المفاهيم ..

والدين في حضارتنا الاسلامية هو صانع مفاهيمها ، ومحدد غايتها وأهدافها وهو الذي أوجدها من بعد عدم على يد « عصابة » من المسلمين العرب ليضعوا مع اخوانهم المسلمين في كل مكان .. حضارة أطت لها كل الحضارات . لذلك عمل « اكل » على ضرب هذه الحضارة الاسلامية بتشويه مفاهيم هذا الدين وقلبها .. لتدخل الامة الاسلامية عصر انقلاب المفاهيم فيسهل العصف بها .

« سيادة الرئيس .. وتسييس الدين »

رئيس احدى كبرى الدول الاسلامية لم تعلمه أحداث ايران :

● أن مخالفة أوامر رب العالمين والشذوذ عن منهجه .. خطر .

● وأن التقلز بمصالحه ومصالح أسرته فوق

مصالح الشعوب .. خطر .

● وأن أهانة الامة وأذلالها وطعنها في أعز ما تملك : كرامتها ودينها .. خطر .

● وأن الالتجاء للإعداء والارتقاء في أحضانهم والتودد اليهم لن ينجيه من كل هذا .. الخطر .

● وأن أهون شيء على أصدقائه « المصلحين » التخلي عنه كما تخلوا حتى عن استقبال « الشاه » واحتضانه بعدما عصفت به الأحداث .

لكنه تعلم فقط أن لهذا الدين دوره في نهضة الامة وأن أحداث ايران قد تتكرر عنده فلا بد إذن أن يمنع « تسييس » الدين :

« إذ لا دخل للدين في السياسة .. ومن أراد العبادة فالمساجد موجودة » .

لا يأسادة الرئيس .. ،

ولا يأسادة الحكام المسلمين أجمع .. ،

بل السياسة لب الدين ،

والله سبحانه حينما أنزل دينه الاسلامي علينا وأرتضاه لنا ديناً وجعله خاتم الأديان



● ومحاربة الابتزاز الاستعماري الشرقي
أو الغربي لثروائنا ونفطنا وموادنا الخام .
● ومحاربة الاسراف والتبذير والسرقات
الظاهرة والمبطنة لاموال الشعب ومدخراته .
● ومحاربة الانظمة المالية الربوية واستغلالها
البشع .

كل ذلك أيضا .. أولى !

★ ومن مقاصد الشريعة حفظ العرض ..
فاذا كان جلد الزاني من مقاصد القائمين
على الشريعة فان :

● محاربة الانحلال الاعلامي والتربوي الذي
يشجع الشباب والفتيات على الرذيلة
ومعاقبة القائمين والمديرين لهذا الانحلال .
● ومنع استغلال عواطف المرأة لجرحها الى
التبرج ونزع الحجاب وتشجيع السفر والعمل
مع الرجل ومشاركته في الفنادق وحمات
السباحة .

كل ذلك أيضا .. أولى !

« لا لتدين (السياسة »

لا يا سيادة الرئيس .. ،

ولا يا حكام المسلمين .. ،

ليس الخطر في « تسييس » الدين ، فالدين
لم ينزل الا لتحقيق مصالح العباد في الدنيا
والآخرة والقائمين على هذا الدين أو الدعوة
اليه منذ محمد صلى الله عليه وسلم ، لا يمكنهم
أن يفهموه الا في هذا الاطار .

ولكن الخطر كل الخطر في « تدين »
السياسة :

رسم لنا به منها فذا عقت الانظمة الارضية
أن ترسم مثله : يسوس أمر الناس ويرسم لهم
سياستهم الداخلية والخارجية . ومقاصد
الشريعة الاسلامية واضحة كل الوضوح لمن
اراد دراسة الاسلام باخلاص وتجرد :

★ فمن مقاصدها حفظ الدين ...
واذا كان محاربة انكر الشيعوي الاحادي من
مقاصد القائمين على الشريعة فان محاربة
الانحلال الامريكي وموالات اليهود والنصارى
والقضاء على الفساد الاخلاقي والهدم
الاعلامي والتربية العلمانية التي يخطط لها
الماسونيون عملاهم ... أولى !

★ ومن مقاصدها حفظ النفس ...
فاذا كان قصاص المجرمين داخل الدولة وبناء
جهاز أمني داخلي من مقاصد القائمين على
الشريعة فان محاربة اليهود والنصارى واعداد
العدة لهم ومنعهم بالقوة عن تقتيل المسلمين
وارهابهم في فلسطين وارتيريا والفلبين
وجنوب لبنان .. أولى !

★ ومن مقاصدها حفظ المال ...
فاذا كان جباية الزكاة والصدقات من مقاصد
القائمين على الشريعة فان :

● محاربة الاحتكار والاثراء الفاحش على
حساب أموال الدولة واتعاب الشعب .

● ومحاربة استغلال ذوي الاموال لحاجات
الناس ومطالبهم الضرورية كالسكن والمأكل
والتنقل .



التعليق الاسبوعي

»

دينية تفتقد التكامل وعنصر الاقتداء ..
● ونبرر تخبطنا في سياستنا الخارجية بأن
السياسة شيء .. والدين شيء آخر .
● ونخرج من صلاة الجمعة لنعلن أننا سنبيع
النفط لاسرائيل !

لا يا سيادة الرئيس .. ،
ولا يا حكام المسلمين .. ،
ان « تسييس » الدين ... مصلحة للمسلمين .
اما « تدين » السياسة فهو ادخال للامة في
عصر انقلاب المفاهيم ومساهمة في تحطيمها
وايصالها للهاوية . فهو المنوع .

● فنبرر الاستسلام للعدو والخضوع له بأنه
جنوح للسلم بأمر الله ..
● ونبرر انتشار الرذيلة والفساد الخلقي في
ديارنا الاسلامية بأنه تسامح مع النصارى
واقتراء برسول الله .. !
● ونبرر الفوضى والارتجال وانعدام التخطيط
المتكامل لاستغلال طاقات الامة وثرواتها عن
طريق البدء في مؤتمراتنا وخطبنا ببضع آيات
من القرآن الكريم نحشرها حشرا .
● ونسكن من آلام الانحراف الاعلامي
والتربوي ببضع توجيهات « وتوشحات »

آيات القرآن الكريم على وروت للتغليف في فرنسا وبلجيكا ..

والفرنسية ، ويؤدي الى نتائج
قد توتر العلاقات ...
ونورد هنا اسماء منتجي وموزعي
هذا الورق :
١ - المنتج بلجيكي قام بانتاج هذه
الاوراق المطبوع عليها صفتان من
القرآن الكريم في مطبعة بروكسل .
٢ - البوكيل الموزع بباريس .
٣ - تم توزيع الاوراق كخلاف لبعض
المشتريات في :
١ - محل « بون مارش » في باريس .
ب - مكتبة راسين - ميدان كليش .
٤ - سيمعرض الورق في معرض
للورق العالمي ويعقد في باريس خلال
الشهر الحالي (شباط - فبراير) .
هذا .. وقد تسامت جمعية
الاصلاح الاجتماعي في الكويت
بارسال كتب الى الندوة العالمية
للشباب الاسلامي والى رابطة العالم
الاسلامي والى رئاسة مجلس
الوزراء في الكويت ووزارة الخارجية
وبعض الصحف المحلية .

ان علموا ان نماذج منه ستعرض
في معرض للورق في باريس في الشهر
الهنائي .
والمجتمع تهيب بالمسؤولين في
الكويت والخليج والدول العربية
والاسلامية بان تتحرك دفاعا عن
كتاب الله ، وتقوم بالاتصال
بالحكومتين الفرنسية والبلجيكية
لايقاف هذا الامر ، وضرورة تهديد
تلك الحكومات بقطع العلاقات
السياسية والاقتصادية اذا لم توقف
هذا المبعث المشين .
لو افترضنا ان احدا تجرا على
النوراة والانجيل ، كما تجرا على
القرآن الكريم ، لوجدنا اليهود
والنصارى وقد اثاروا ضجة كبرى .
ان الامر قد يتطور اذا لم تتدارك
الحكومتان الفرنسية والبلجيكية هذا
الامر ، قبل ان يصل الى درجة لا
يمكن فيها السيطرة على الجاهليين
المسلمة التي قد تعبر عن احتجاجها
بالتظاهر امام السفارتين . البلجيكية

ابدى المسلمون في فرنسا وبلجيكا
خاصة ، والعالم الاسلامي عامة ،
استياءهم لما قامت به بعض الشركات
الفرنسية والبلجيكية من اهانة متمثلة
لكتاب الله ، فقد ظلمت هذه
الشركات آيات من المصحف الكريم
على ورقى للف بضائع .
وقد اجتمع المسلمون في احد
مساجد باريس وارسلوا برقيات الى
رئيس جمهورية فرنسا ووزير
داخليتها وعمدة باريس ، يبنهون فيها
الى خطورة التمادي في هذا الاستهزاء
بآيات الله ، ويبينون ان عدم ايقاف
هذا الخطر قد ينتج عنه فتنة وخيبة
العواقب .
كما ارسل المسلمون برقيات اخرى
للسفارات الاسلامية في باريس طلبوا
فيها التدخل لدى الادارة الفرنسية ،
ويقيم المسلمون بالاتصال بالجهات
التي تقوم بتوزيع هذا الورق ، بعد



الآزمة التركية

يبدو ان التصدع بدأ يدب في حكومة رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد في وقت تتعرض فيه الى ضغط متزايد من قبل المعارضة التي يقودها ديميريل من جهة ومن قادة الجيش الذين ابدوا استياءهم للمحاولات التي تبذل لابعادهم عن التدخل في الشؤون السياسية والامنية خصوصا بعد الاحداث الدامية الاخيرة التي شهدتها البلاد في الصدام بين اليمين واليسار في مرعش .

ومهما تكن الاسباب التي ادت الى استقالة وزير الدفاع التركي، وبغض النظر عن الذبول التي من الممكن ان تتركها على وضع حكومة اجاويد في المرحلة الراهنة فانها تضاف الى متاعب هذه الحكومة بما يتعلق بالوضع الداخلي الذي يزداد سوءا مع تفاقم الصراعات بين اليمين واليسار وتداخل هذه الصراعات مع الوضع الطائفي في وقت يبدو فيه ان قادة الجيش بدأوا يظهرن نفوذهم على سياسة اجاويد .

٩٩-٢-٢٧

الوطن العربي ٢٦-١-٧٩
عن الهيرالد تريبيون

تنويه

نود ان نلفت انتباه الاخوة القراء الى ان الخبر الوارد في شريط الاخبار في الصفحة الثامنة من العدد الماضي رقم (٢٣٠) بعنوان « ابناء عن محاولة انقلاب في باكستان » ورد مغلوطا والصحيح هو « ابناء عن محاولة انقلاب في افغانستان » .



كيف يوفق النميري بين الاسلام وكاب ريفيد

حذر الرئيس السوداني النميري من الخطر الذي يهدد منطقة البحر الاحمر وينحصر هذا الخطر اساسا في محاولات السوفييات ايجاد موقع قدم يتوسطون به منطقة الطاقة في الشرق الاوسط ومنطقة الغداء في افريقيا .

واشار النميري الى ضرورة ان يواجه هذا الخطر الكبير بعمل ايجابي ونعال . وقال : ان بعث الحضارة الاسلامية هو البديل للوقوف امام زعامات الدول الكبرى .

المسلمون في اندونيسيا

جاكرتا - ذكر في العاصمة الاندونيسية ان ٣٠ نائرا مسلما مناهضا للحكومة لقوا مصرعهم في خلال اشتباكات متفرقة مع القوات الاندونيسية في اقليم - سه - المسلم شمالي سومطره وقال ضباط عسكريون ان المتبردين ينتمون الى حركة - اسه - الحرة التي يقودها (حسن تيرو) .

الهدف ٤-٣-٩٩

موسكو صديق الاس وعند اليوم

حملت جبهة التحرير الارتيرية - قوات التحرير الشعبية - على اجهزة الاعلام السوفيانية لوصفها الثوار الارتيريين بالانفصاليين وقالت ان موسكو تجزم بان استقلال ارتيريا يعني بصورة جازمة قيام دولة تابعة للامبريالية . وهو افتراض لا يبرر موقفا مسبقا . وتسألت : كيف وقف الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٠ ليطالب باستقلال ارتيريا في حين يقف عام ١٩٧٧ ليعتبر حق تقرير المصير للارتيريين عملا انفصاليا . وكيف اعتبر ضم ارتيريا الى اثيوبيا عام ١٩٥٠ عملا يخدم الامبريالية ومخططاتها في المنطقة ويعتبر اليوم تحررها واستقلالها عن اثيوبيا خدمة للامبريالية في المنطقة .

الراي العام ٤-٣-٩٩
٧٩-٢-١

المسلمون في الفلبين

ماثيلا - رويتر - قالت مصادر عسكرية امس ان اربعة جنود حكوميين و٧٣ نائرا مسلما قتلوا في اشتباكات جرت في جنوب الفلبين ولم يتوفر اي بيان رسمي عن هذه الاشتباكات .

وقالت المصادر ان الاشتباك الاول جرى يوم الاحد الماضي قرب - اندنان - وهي البوتقة التقليدية لثوار جبهة مورو الساعين الى اقامة دولة اسلامية .

الهدف ٤-٣-٩٩
٧٩-٢-١



سلامة فرنسي للمعروف

اعطت الازمة الايرانية اولى ثمارها في حقل العلاقات العراقية - الفرنسية . اذ تفيد الأنباء ان فرنسا انهدت ترددها فيما يتعلق بتزويد العراق بمولد نووي - بعد الفناء المشروع الفرنسي - الباكستاني - بانقلاب ضياء الحق - كما وافقت باريس على بيع العراق طائرات (اف.اي) وممرج ٢٠٠٠ وصواريخ - كروتال - وشبكة رادار وعرف ان فرنسا طرحت قضية تدعيم العراق في مؤتمر غواديلوب .

الحوادث ٢٧-٢-٩٩

٢٦-١-٧٩

التأري بين الاشتراكية والخصوية الاسلامية

أكد الرئيس الجزائري المقبل العقيد الشاذلي بن شديد انه سوف يواصل المسيرة التي وضع اسمها هواري بومدين وفي خطاب قصير القاه امام المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الجزائرية بعد انتخابه لمنصب الامين العام للجنة المركزية للحزب ، وهو المنصب الذي يجعل منه المرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية التي ستجري في السابع من فبراير الحالي قال العقيد الشاذلي: اؤكد لكم بأنني سأسير على الطريق الذي اختاره الشعب : الاشتراكية التي لا رجوع فيها وهي الخيار الوحيد الذي ارتضيته . . وشدد الرئيس المقبل على الشخصية العربية والاسلامية الجزائر .

الراي العام ٤-٣-٩٩

١-٢-٧٩

الامارات

ابو ظبي - قنا - حذر تريم عمران رئيس المجلس الوطني الاتحادي من خطورة الاوضاع الداخلية في دولة الامارات ، ودعا الى تحرك سريع على جميع المستويات لوضع صيغة جديدة سياسية وأمنية وحل الخلافات التي تهدد الكيان الاتحادي . ولفت الانتظار الى التأثيرات التي يمكن ان تتركها أحداث ايران على منطقة الخليج .

وطالب تريم عمران بضرورة وضع قادة الدولة واجهزتها الرسمية والشعبية امام مسؤولياتها التاريخية في مثل هذه الظروف المشحونة بالتحويلات المصرية .

وحذر في حديث أدلى به لصحيفة « الاتحاد » من عواقب وأخطار اللامبالاة وعدم التحرك السريع لمعالجة الاوضاع الداخلية التي لم يعد من المستطاع الاستمرار في تجاهلها وغض الطرف عنها .

واوضح بان هذه المرحلة تستدعي التوجه مباشرة الى اسباب الخلافات الحقيقية وعدم التعلل بأسباب أخرى جانبية .

القبس ٢٧-٢-٩٩

٢٦-١-٧٩

ان مشروع القانون الذي قدمه عضو الكنيست زلمان شوفال يدعو الحكومة الاسرائيلية الى التعامل مع القنصليات والسفارات الاجنبية التي لها مراكز في القدس المحتلة فقط . كما يدعو القانون الى اعتراف مدينة القدس المحتلة مقرا لجميع السفارات والقنصليات الاجنبية التي ستفتتح سفارات لها في اسرائيل .

الهدف ٤-٣-٩٩

١-٢-٧٩

الامور في افغانستان

نكر شهود عيان ان معسكر تدريب افغاني يضم قرابة ٣٠٠ من المجندين الشباب المتعلمين بزعامة ضابط افغاني هارب برتبة رائد يقوم باعدادهم سياسيا وثقافيا علاوة على اخضاعهم لبرنامج تدريب عسكري على مختلف انواع الاسلحة تكتسي بإمكانوا من العمل بين افراد الشعب الافغاني .

واكد الحزب الاسلامي الذي ينتمي اليه هؤلاء الشباب انهم يعتمدون في تمويلهم على اموال تجمع في افغانستان من اجل المقاومة . ووضح زعيم الحزب الاسلامي - قلب الدين حكمتيار - ان هدف حزبه هو اقامة نظام اسلامي في افغانستان والقضاء على نظام الحكم الحالي وتخليص افغانستان من الوصاية السوفياتية . و اضاف : انه يتكهن بتغيرات ستطرا قريبا على نظام الحكم في افغانستان وذكر ان اعدادا كبيرة من الشعب الافغاني قد لجأت الى الادغال هربا من سطوة الحكم الاحمر .

القبس ٤-٣-٩٩

١-٢-٧٩

اسرائيل تلزم السفارات الاجنبية بنقل مقارها الى القدس

عمان - كونا - افادت انباء وردت الى هنا أمس من الضفة الغربية المحتلة ان الوزارة الاسرائيلية وافقت على مشروع قانون خاص يلزم جميع القنصليات والسفارات الاجنبية بنقل مراكزها الى مدينة القدس المحتلة . ونقلت وكالة الانباء الاردنية قولها:

وكالة انباء الخليج العراقية ..



الميامة - قال الشيخ علي خليفة الصباح وزير النفط الكويتي ان منظمة الاوبك قررت عدم القبول بتخفيضات اضافية في الدولار او ارتفاعات في اسعار السلع المصنعة.

واضاف الشيخ الصباح في حديث لـ مجلة - صدى الاسبوع - البحرينية باننا كمنظمة نسمى لسلامة الاقتصاد العالمي قدمنا كل التنازلات خلال الاعوام السابقة وان زيادة البترول حق طبيعي لدول الاوبك التي تضررت كثيرا نتيجة لارتفاع اسعار وارداتها من الدول الصناعية .

واكد وذكر النفط والثروة المعدنية الكويتي على ان منظمة الاوبك راغبة في تحمل مسؤولياتها العالمية في بقاء اسعار النفط على النسبة التي اقرت من قبل مؤتمر منظمة الاوبك الذي عقد مؤخرا بابو ظبي وهي نسبة ١٠ بالمائة .

ووصف مؤتمر منظمة الاوبك الذي عقد مؤخرا في ابو ظبي بأنه كان هناك اختلاف في وجهات النظر بخصوص نسبة الزيادة في رفع سعر النفط الا ان المنظمة خرجت في الاخير بحل جماعي يرضي جميع الاطراف والخروج بمقررات غاية في الاهمية .

وقال عن مشروع الحوض الجاف التابع لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط او ابيك بأنه يقدم خدمة ممتازة لناقلات البترول التي تحمل شحناتها من المنطقة وان مشروع الحوض الجاف مشروع صناعي ضخم يحتاج الى الدعم من كل المشتركين فيه من الناحية المادية والمعنوية .

كما اشاد بالمشروع لتحقيقه حتى الان مستويات عالية من الكفاءة والخبرة الفنية وسرعة الانجاز والاداء .

واشار الى المشاريع النفطية في الكويت قائلا انه تم الاعلان عن مشروع حديث مصفاة الاحدي كما سيفتتح خلال الشهر القادم مصنع اسالة الغاز .

وكالة انباء الخليج العراقية
٢٤-٢-١٣٩٩ هـ ٢٣-١-١٩٧٩ م

١٠٠ الف جندى
صيني ومئات الدبابات
والطائرات
قرب فيتنام

اعلنت فيتنام ان الصين عززت حشودها العسكرية على امتداد الحدود الفيتنامية . وايدت وزارة

الدفاع الاميركية الانباء الفيتنامية وقالت ان حوالي مائة الف جندي صيني وعدة مئات من الدبابات واسراب الطائرات قد اخذت مواقعها قرب الحدود الصينية - الفيتنامية .

في هونغ كونغ - الوكالات - ذكرت وكالة انباء فيتنام امس ان جنودا صينيين اجتازوا الحدود الى داخل الاراضي الفيتنامية ، في حادثة منفصلين خلال الايام الثلاثة الاخيرة ، وقتلوا اثنين من الفيتناميين .

في واشنطن اشار مسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية الى ان الصين دعمت قواتها العسكرية المتمركزة على الحدود الصينية الفيتنامية منذ حوالي شهر .

وافاد هؤلاء المسؤولون الذين رفضوا ذكر اسمائهم ، ان حوالي مائة الف جندي صيني وعدة مئات من الدبابات واسراب الطائرات قد اخذت مواقعها قرب الحدود الصينية الفيتنامية .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هؤلاء المسؤولين قولهم ان جزءا كبيرا من هذه القوات والاسلحة، قد نقل من السواحل المواجهة لتايوان الا انهم استبعدوا احتمال تدخل الصين في فيتنام . و اضاف المسؤولون اياه طبقا للمعلومات الواردة فان فيتنام لم تعزز من ناحيتها قواتها على الحدود .

الا ان « صوت كمبوديا الديمقراطية » اذاع ان القوات الفيتنامية ارسلت تعزيزات جديدة الى جنوب كمبوديا لاستعادة « تاكيو » . و اضاف الراديو ان خمسين فيتناميا قتلوا في هذا الهجوم المضاد ، كما دمرت دبابة .

القبس ٤-٣-٩٩
١-٢-٧٩

رسالة باكستان



باكستان..

بدر أحمد مزهرا في يوم مولد الرسول الكريم

صحائفه ، العهد الذي حكمت فيه باكستان بالظلم والتدمير ودوس كرامة الانسان . وسوف تطلع فيه شمس العدل والسعادة وتحكيم شرع الله . ولا يكون هذا اليوم بالنسبة للشعب الباكستاني يوما من اسعد الايام في التاريخ فقط ، بل بالنسبة للشعب المسلم في شبه القارة الهندية أيضا . وقد عاش شاعر الاسلام محمد اقبال يغني لذلك اليوم الاغرى في ابياته . ونذر مؤسس الجماعة الاسلامية ابو الاعلى المودودي حياته لاسعاد الامة الاسلامية بذلك اليوم السعيد . وجاهد لاجله جهادا متصلا لم يساوره الملل والكل ولم تأخذه لومة

هذا اليوم المبارك لميلاد عهد جديد في باكستان سوف تعيش فيه باكستان في ظل تعاليم الرسول عليه الصلاة والسلام حكومة وشعبا . فاصبح الشعب الباكستاني ينتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر ، لكي يرى احلامه تتحقق وآماله تتجسد . ولم تكن احلامه وآماله تطلعات جوفاء في حياته بل قدم لاجل تحقيقها وتجسيدها تضحيات جسيمة في الارواح والاموال . وتحمل ما تحمل في سبيلها من مصاعب ومتاعب .

ان الشعب الباكستاني ليرى اليوم الثاني عشر من ربيع الاول يوما حاسما من تاريخه يوما سوف يطوي فيه العهد المشؤم

اعلنت حكومة باكستان انها سوف تصدر طائفة من القوانين الاسلامية في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول القادم . وعلى هذا قررت الحكومة الاحتفال بذلك اليوم كأول يوم من العهد الجديد في باكستان . العهد الذي تقتن فيه باكستان بالغاية التي اتبعت لاجلها ، أي الاسلام : دين الله الخالد . وقد ذكر رئيس دولة باكستان الجنرال محمد ضياء الحق في احدى تصريحاته سبب اختيار اليوم الثاني عشر من ربيع الاول لاصدار القوانين الجديدة : وقال : ان هذا اليوم السعيد هو يوم ولادة الرسول عليه الصلاة والتسليم . ونحن اخترنا

○ أصبح التلفزيون في باكستان مدرسة لتعليم المقتراف الكريم ..

لائم . وبذل المخلصون مهجهم واضعين الرؤوس على الاكف تطلعا لذلك اليوم . واخيرا قد استبشر المسلمون بعد ثلاثين سنة بحلول ذلك اليوم المنشود فقتلنا بحلول اليوم الذي ولد في مثله سيد الانبياء وخاتم الرسل وهو اليوم الثاني عشر من ربيع الاول القادم .

فاهلا وسهلا بذلك اليوم المبارك : يوم الاسلام ، يوم تسعد فيه باكستان بتطبيق شرع الله . ونقول متمثلين قول الشاعر الفارسي ما معناه بالعربية :

لقد بلغني انك تأتيني اليوم ايها الحبيب

فاقرش عيني في الطريق الذي تأتيني سالكا اياه

والقوانين التي سيصدرها الجنرال محمديا الحق في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول القادم هي :

١ - الحدود : (حد السرقة - حد الحراة - حد الزنا - حد القذف - حد شرب الخمر - قانون حماية العقيدة) .

وقد انتهى مجلس الفكرة الاسلامية من اعداد مشاريع الحدود المذكورة اعلاه . كما ان وزارة القانون انتهت من صياغتها في قوالب قانونية . وهي جاهزة نهائيا تنتظر التطبيق .

٢ - **قانون الزكاة والعشور** : وتؤخذ اموال الزكاة والعشور من اغنياء المسلمين وترد على فقرائهم .

٣ - **اقامة المحاكم الاسلامية** : التي تخول لها صلاحيات الغاء كل قانون يخالف الشريعة الاسلامية .

٤ - **انشاء قسم الفقه الاسلامي في جامعة القائد الاعظم في اسلام آباد .**

وسبق ان اصدر الجنرال محمد ضياء الحق الاوامر الى جميع موظفي الدولة باقامة الصلاة في الدوائر الرسمية .

وكذلك سبق ان اغى الربا على القروض التي تعطيها الدولة لصغار الموظفين لبناء البيوت .

وقد اعدت الدراسات التطبيقية لالغاء الربا نهائيا ولتسيير البنوك على اسس الاسلام

كاهلا . والى ما قبل اسبوعين اعلن مجلس الوزراء السياسة التعليمية الجديدة التي اكدت على وضع المناهج التعليمية على العقيدة الاسلامية وانشاء الجامعتين للبنات . احدهما في كراتشي وثانيتهما في لاهور ،

ضمن القضاء على التعليم المخطط من المدرسة الى الجامعة . ومن اهم القرارات التي اصدرتها الحكومة في

الفترة الاخيرة قرار عقدا لانتخاب القادم على مبدأ الانتخاب غير المختلط . حيث لا يدخل بموجب

هذا القرار غير المسلمين في انتخاب المرشحين المسلمين . بل تكون لهم مقاعد مخصصة

في البرلمان ينتخب لها الممثلون من غير المسلمين من المسيحيين والقاديانيين . و الهندوس .

ومن الجدير بالاشارة ان نظام الانتخاب المختلط هو من الاسباب الرئيسية في انشطار

باكستان الى شطرين . لان الجالية الهندوسية الكبيرة لعبت دورا هاما في اتجاه حبيب الرحمن باصواتها واموالها .

في البرلمان ينتخب لها الممثلون من غير المسلمين من المسيحيين والقاديانيين . و الهندوس . ومن الجدير بالاشارة ان نظام الانتخاب المختلط هو من الاسباب الرئيسية في انشطار

باكستان الى شطرين . لان الجالية الهندوسية الكبيرة لعبت دورا هاما في اتجاه حبيب الرحمن باصواتها واموالها .

في البرلمان ينتخب لها الممثلون من غير المسلمين من المسيحيين والقاديانيين . و الهندوس . ومن الجدير بالاشارة ان نظام الانتخاب المختلط هو من الاسباب الرئيسية في انشطار

ووضعت الحكومة برنامجا حافلا للاحتفال باليوم الثاني عشر من ربيع الاول احياء لذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، واعلانا للنظام الذي جاء به صلى الله عليه وسلم . واليكم بعض جوانب البرنامج :

١ - **يفتح ذلك اليوم المبارك باطلاق واحد وثلاثين طلقة من المدافع في عاصمة البلاد**

اسلام آباد . وواحد وعشرين طلقة من المدافع في عواصم المقاطعات الاربع (لاهور وكراتشي وبشاور وكويتة) .

وكذلك اعلانا لبداية العهد الاسلامي في باكستان .

٢ - **تعطل الحكومة ثلاثة ايام من ١٢ ربيع الاول الى ١٤ منه**

٣ - **ترفع اعلام باكستان على جميع الممارات الرسمية .**

٤ - **يتلو الجنرال محمد ضياء الحق القوانين والقرارات الاسلامية في حفل يعقد لهذا الغرض بصفة خاصة في اسلام**

آباد يدعى اليه اهل العلم والدعوة ورجال القاتون والقضاء ووجهاء البلاد . ثم

يقود الجنرال موكبا كبيرا يسير في الشوارع تجيدا ليوم الاسلام ، واعلانا لحكم الله في الارض ،

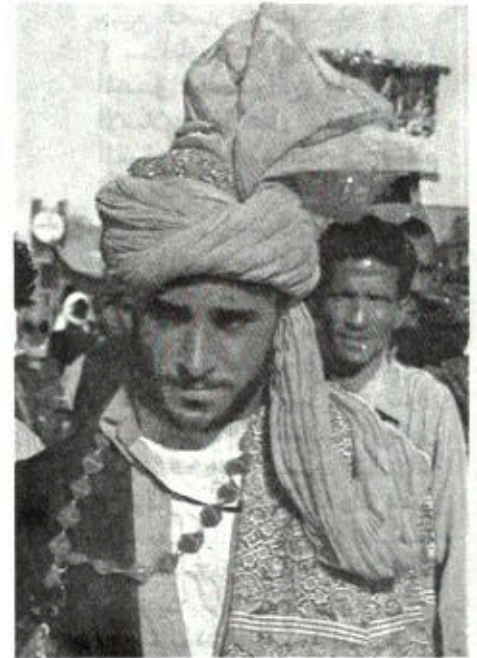
واحياء لذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام . ويكون الموكب في منتهى النظافة والوقار والسكينة ليرتك في الشعب آثارا حسنة تشجعه على استقبال حياة اسلامية جديدة .

٥ - **يعقد حكام المقاطعات حفلات خاصة في العواصم الاربع ويوجهون الدعوة الى الشخصيات الاسلامية والعلمية**

جديدة .

٥ - **يعقد حكام المقاطعات حفلات خاصة في العواصم الاربع ويوجهون الدعوة الى الشخصيات الاسلامية والعلمية**

باكستان تبدأ عهداً مزدهراً في يوم مولد الرسول الكريم



من باكستان وخارجها لحضور تلك الحفلات وتأييد الخطوة التي اختطتها دولة باكستان نحو الاسلام . ومن المتوقع ان يحضرها فضيلة امام الحرم المكي الشريف وفضيلة امام الحرم المدني الشريف وبعض الشخصيات البارزة الاخرى من انحاء العالم الاسلامي .

٦ - يعقد حكام المديرية من أقصى البلاد الى اقصاها حفلات مماثلة ليشارك كل سكان باكستان في مدنها وقراها ووجبالها وفيافيها في هذه الحركة الاسلامية الجديدة ، وليأخذ كل شخص في باكستان فكرة عن عهد جديد يجب عليه ان يكيف معه نفسه وعائلته .

٧ - تنظم في المدن الرئيسية في باكستان الموكب الشعبية على غرار الموكب الرئيسي في اسلام آباد . يشترك فيها جميع المسلمين من كافة الطوائف بغض النظر عن خلافات طائفية .

٨ - تنظم جميع الجامعات الباكستانية ندوات تلقى فيها الكلمات والمقالات عن محاسن الشريعة الاسلامية ومزاياها مقارنة بما للحضارات غير الاسلامية من مساوئ جلبت على البشرية الدمار والخراب .

٩ - تنظم وزارة التربية والتعليم مسابقات خطابية في جميع المؤسسات التعليمية يشاركها الطلبة والطالبات ويكون موضوع المسابقات : «باكستان دولة اسلامية» . وتوزع على ثلاثة من الفائزين الجوائز التشجيعية .

١٠ - وتفرج الحكومة عن المساجين الذين بقي لهم شهر واحد من مدة السجن ، وكذلك تنقص شهرا كاملا من مدد جميع المساجين في باكستان . ويوزع عليهم الطعام كما يوزع على الفقراء والمساكين عملا بقوله تعالى « ويطعمون » الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا . وذلك لاقتناع الطبقات

الفقيرة على ان الاسلام ليس نظاما يقتصر على معاقبة المجرمين ، بل هو نظام يواسي المظلوم ويساعد المنكوب وينشر الرحمة وينادي بهاء الصوت : الأمن فقير احتضنه؟ الأمن سقيم اعالجه؟ الأمن مظلوم اذافع عنه لينال حقه من العدل والانصاف؟ وبجانب هذا وذاك هو نظام لا يترك المجرم يفعل ما يشاء بل يعاقبه بمعاقبة تكون عبرة لمن تداعبه عاطفة الاجرام . ولا يفرق في ذلك بين شريف ووضيع ، وفقير وثري فالاسلام دين العدل والمساواة .

١١ - وبدءا من اول ربيع الاول تقدم الاذاعات المرئية والمسبوعة برامج خاصة تتناول جوانب النظام الاسلامي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن الجدير بالذكر ان برامج الاذاعات المرئية والمسبوعة حاليا كذلك ادخلت عليها اصلاحات عديدة ابعد بموجها العديد من مظاهر الخلاعة والمجون مثل الرقص والاغاني الماجنة وظهور المرأة بمظهر غير

لائق ، والمسرحيات والتبثيلات التي تتضمن الدعوة الى الفجور ومحاربة القيم الاسلامية ، والاعلانات العارية .

واضيف اليها برامج جديدة منها تعليم الاولاد القرآن الكريم واللغة العربية من التلفزيون . وقد رحب الشعب بهذه البرامج ترحيبا حارا واصبح كل بيت فيه الجهاز التلفزيوني مدرسة لتعليم القرآن الكريم تجويدا وترتيلا وكذلك اللغة العربية نطقا وكتابة .

اعداد : خليل احمد الحامدي
دار العربية للدعوة الاسلامية
القنطرة - لاهور ١٨ -
باكستان

لاهور ١٨/٢/١٣٩٩هـ

١٧/١/١٩٧٩م

لقطة

سحرية جدي

BIG SHOW
WITH **JED GORDON**

ET TOUT UN PROGRAMME DE VARIETES MAGIQUES
MAGICIENS, HYPNOTISEURS, PICKPOCKETS, ETC...

تنويم مغناطيسي • ألعاب سحرية • قراءة افكار
HYPNOTISM - MAGIC - TELEPATHIE

WITH THE BAND FROM TUNIS

THE SHOW WILL BE HELD

على مسرح المغفور له
الشيخ صباح السالم الصباح بالخالدية
تباع التذاكر
بنادي الهوايات - بكلية التجارة بالعديلية
وعلى باب المسرح

الحفلاتين
تحت اعمدة شئون الطلبة
المسرح الجامعي
ملاحظة: ربيع الحفلات
لجمعية الهلال
الأحمر التونسية

يومي
الثلاثاء والأربعاء
٧٠٦ فبراير ١٩٧٩
في الساعة السادسة
مساءً

جامعة علم ..
أم جامعة سحر وتنويم .. !!

أجل .. نطبيق الشريعة الإسلامية أرضية أم كرهية ..!!

بقلم :
محمد عبدالله السمان

● ما دامت السياسة في مصر — دولة العلم والإيمان — وبلد لازهر تقوم على مجاملة القلة الضئيلة على حساب الكثرة الساحقة ، حتى ترضى عنها أمريكا : ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم .. فقد أصبح من حق جريدة وطني التي تمثل هذه القلة الضئيلة أن تشمخ بانفها ، وأن يتقايا كاتيب قزم على صفحاتها كل تحديات الفارة الهزيلة للأسد حين تراه في قفص من حديد ، متوهمة أن من حقها أن تتحكم في الأسد ، ومتجاهلة أن الأسد لن يظل إلى الأبد في قفصه .

● في ٢٤ — ١٢ — ١٩٧٨ كتب انطون سيدهم في جريدة وطني يقول :

تنهال علينا الاسئلة من كل مكان تستفسر في لهفة وجزع عن مدى تطبيق أحكام الشريعة على المواطنين ، وعن الموقف بالنسبة لمن يدين منهم بشريعة أخرى تختلف .. وجاءت هذه الاسئلة والاستفسارات بعد تصاعد الدعوة بين جنات مجلس

الشعب إلى مزيد من التطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية وتعديل القوانين على أساسها .. وبعد أن احتضن المجلس هذه الدعوة ، ومضى فيها ، وقرر تأليف لجنة عامة لتقنين الشريعة .. ثم قرر تأليف خمس لجان فرعية : للعقوبات ، ونظام التقاضي ، والمعاملات المدنية ، والاقتصادية ، والشؤون الاجتماعية .. مما ينبىء بأن التقنين الجديد سيشمل جميع مناحي الحياة في بلادنا ، وأنه ستكون هناك عقوبات على من يخالف أحكام تلك الشريعة ، بعد أن تصبح قانوناً واجب التطبيق والتنفيذ .

وواضح من تأليف اللجان الخمس هذه ، أنه ليس بينها لجنة خاصة بالأحوال الشخصية لغير المسلمين ، وهو مما يقتضيه العدل ، ونص القانون الوضعي السائد الذي تحكم به مصر ومنذ عشرات السنين ولم يسبق للقلة المسيحية في مصر أن اعترضت عليه ، والأحوال الشخصية هي ما يتصل بالطلاق والزواج ، ومثل

هذا العدل ليس متوافرا حتى في ارقى دول اوربا ، ففي فرنسا مثلاً لا تتمتع القلة من المسلمين فيها بمثل هذا العدل فالكل يخضع للقانون المدني السائد الذي لا اعتبار فيه للأحوال الشخصية ، لا بالنسبة للمسلمين ولا لغير المسلمين ... واعجب من هذا ان المسيحية ليس لديها تشريع مدني ولا جنائي ولا اقتصادي ولا اجتماعي ، فهل معنى هذا ان المسيحيين في مصر سوف يبتكرون تشريعات في هذه المجالات خاصة بهم ، وبذلك يكونون دولة داخل الدولة .

ثم يقول انطون سيدهم :

هذا هو ما اثار الاسئلة والاستفسارات التي انهالت علينا من الكثيرين ، والتي يقتضينا الواجب الوطني والامانة الصحفية ان نبسطها على هذه الصحافي ، وان نفصح عما يساور الخواطر ، وما يعتل في النفوس ، وبخاصة اذا كان يتناول جانباً من الشعب من اخلص ابناء الوطن الصميين ، واصدقهم وطنية وعراقة .

وهنا مربط الفرس — كما يقال — فانطون هذا يقصد بكلمة (الصميين) ان الاقباط وحدهم هم ابناء مصر الخالص ، اما المسلمون فهم دخلاء ، ثم اعاد المعنى بلفظ اخر حين قال : (واصدقهم وطنية وعراقة) ونحن من جانبنا نستطيع ان نقول لمثل هذا الكاتب القزم : قف مكانك تجمد او تسترح ، اننا لا نناقشك في اصالة اقباط مصر او عراقيتهم ، ولكن من اين لكم صدق الوطنية ؟ ماذا قدمتم لمصر ؟ سنذكر لكم قليلا من وطنيتكم !

في مفاوضات — صدقي بيغن — سنة ١٩٤٦ جمعتم شملكم ورفعتم مذكرات موقعة منكم الى السفارة البريطانية بالقاهرة ، ناشدوكم بريطانيا الا تجلو عن مصر لان في الجلاء تهديدا لحياتكم ..

وقبل ذلك باكثر من خمسة وثلاثين عاما ، وقع خائن منكم معاهدة مع بريطانيا جعل مصر فيها تتنازل نهائيا عن السودان الشطر الاخر من وادي النيل ، ذلك الخائن هو بطرس غالي رئيس الوزراء في ذلك الوقت .

وفي عام ١٩٥٦ حين احتلت انجلترا وفرنسا بور سعيد رفعتهم الصلبان فوق اسطح منازلهم حتى يتحاشاكم رصاص اولئك المعتدين ، وقبل ذلك بشانية اعوام تطوع خيرة شباب مصر لانقاذ فلسطين ولم يتطوع واحد منكم ..

وفي هزيمة ١٩٦٧ وزعمت الشريبات والحلويات ابتهاجا بانتصار اليهود وبهزيمة جيش مصر . واستطيع ان اذكر لكم امثلة عديدة من وطنيتكم ، لولا ضيق المقام في هذا المقال ...

لقد اصدرت المحاكم احكاما عديدة على مواطنين بما يخالف قواعد وتعاليم دينهم ، واستندت في احكامها الى النص الخاص بدين الدولة — اي انها وجدت مخرجا او مبررا لذلك التطبيق بالاستناد الى هذا النص ، فكيف بالحال اذا قننت الشريعة نفسها .. لقد استخدم هذا النص في اهدار الحرية الدينية ، اذ فرض على المواطنين احكاما تختلف مع قواعد دينهم التي يقضي الدستور باحترامها ..

مثل هذا الانطون يلعب بالالفاظ لمجرد الجدل والمغالطة ، فقد نص في القانون الوضعي بشأن الاحوال الشخصية لغير المسلمين ، على انه اذا اتحد الطرفان المتنازعا من ملة ومذهبا ، طبق عليهم قانون احوالهم الشخصية ، ايا اذا اختلفا فالرجوع الى شريعة الاسلام ، ومحاكمهم المالية الملفة مع المحاكم الشرعية في مصر منذ ربع قرن كانت نفسها عاجزة على ان تحل نزاعا بين طرفين مختلفين ملة ومذهبا .

ولو ان هذا الانطون درس شيئا من تنازع القوانين لفهم ان هذه القاعدة من المسلمات في التشريعات والتقنيات الحديثة ، وليس في المسألة اهدار للحرية الدينية ، ويبدو ان مفهوم الحرية الدينية لديه هو ان تكون طائفته دولة داخل الدولة ، وليس حرية العقيدة والدين كما هو لدى المفهوم الاسلامي .

ويقول انطون سيدهم في خاتمة هرائه :

يبدو ان الدكتور صوفي ابو طالب رئيس مجلس الشعب قد ترامى اليه ما يساور نفس المواطنين بشأن ذلك التقنين فاخذ في اصدار التصريحات لادخال الطمأنينة الى النفوس الجزعة ولعله لا يفوته ان التصريحات شيء والقانون شيء اخر ، وانه لا يمكن لاي تصريحات او احاديث اوبيانا ان تنسخ نصا من نصوص القانون .

اما مربط الفرس الثاني ففي هذه السطور الاخيرة :

فعل الاسئلة والاستفسارات تلقى اجابة حاسمة قاطعة .. لا وهو افعال الباب على هذا الموضوع المثير للخواطر والذي لا تتطلبه ضرورة ملحة بوجود القوانين السائدة .

ارايتم كيف تبلغ الوقاحة بهذا القزم الذي توهم نفسه عملاقا الى درجة انه يريد للقلة الضئيلة ان تتحكم في الكثرة الساحقة ؟ اذا لم يكن تطبيق الشريعة الاسلامية ضرورة ملحة لقلة تمثل ثلاثة في المائة ، فهي ضرورة ملحة بالنسبة لكثرة تمثل سبعة وتسعين في المائة هل يريد هذا الانطون مثلا ان تقطع يد السارق المسلم ولا تقطع يد السارق غير المسلم ؟ وبذلك يتحول اللصوص وقطاع الطرق الى طائفته . ان هذا الانطون يتكلم من منطق نقطة الضعف التي تهر بها السياسة المصرية ، ولذلك يتقايها هراءه او عواءه ، وبرغم هذا فالميرة سائرة ولن تتوقف ، والله غالب على امره .



نحو فهم الإسلام راسداً

- ١ -

ربي هل كنت الا بشرا رسولا . وكانت هذه الاجابة تتفق مع منهج الاسلام في تربية المسلمين على ان تكون قياتهم من ضمائرهم يعيشون في الدنيا ، ولا تعيش فيهم ، ويأكلون منها ولا تأكل منهم ، ويطوعونها لاحكام دينهم ، ولا يندفعون وراء زخرفها وملاذها .

فغاية الحضارة الاسلامية ان يعيش المسلم في سمو عقيدته لا في تسلط شهوته ، وفي ارتفاع انسانيته لا في انحطاط حيوانيته ، وفي اشعاعات قلبه ومشاعره لا في نداءات بطنه وغرائزه ، ولذا فان ضرورة الدين تتمثل في مصاحبته للانسان في طريق الحياة موجها ومرشدا ، يجمع اتباعه على مبادئ دائمة ، وعقيدة ممتدة ، وانسانية كاملة . فالدين هو الحياة لانه يتصل بكل ما فيها ويحكم تصرفات الانسان بكل نواحيها

(١) سورة الاسراء ، الايات ٩٠ / ٩٢

وكما ان المسجد محراب المسلم ومكان لاتصاله بالله ، فانه لينفسح وتتسع آفاقه حتى تصبح الارض كلها مسجداً وطهوراً . فالحياة كلها مسجد كبير وظلال المسجد تمتد الى كل نواحي حياة المسلم فيتعملم مع الناس في هذه الظلال . والغاية من هذه النظرة الواسعة ان يستشعر الانسان العلاقة بينه وبين خالقه ، وان يؤمن بشمول الدين واحتوائه لكل مظاهر الحياة . ومن هذه النظرة الشاملة الى مدلول الدين . نجد ان الاسلام لا

فحين جاء رسول الله بهذا الدين الى الناس فانه لم يعدهم بطعام شهى ، وكساء فاخر ، وسلطان باذخ . وانما دعاهم الى مبدا قوييم خاطب به عقولهم ، وعرض عليهم عقيدة مستتيرة دق بها على قلوبهم ، ورسم لهم صورة انسانية مشرقة . وبعث بهذه المبادئ رسوله الى الملوك والاباطرة ، ليقولوا لهم : ان الله ابتعثنا بالحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، ليخرج الناس الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور احكام المتسلطين الى عدالة الاسلام وسماحته .

وانطلاقاً من هذه الواقعية ، فان الاسلام لم يشان يخلب الباب الناس بسحر المعجزات بقدر ما يلزمهم بنصاعة الحجة والدليل ، وكأنه يرى ان البشرية قد نضجت عقلاً وسمت فكراً ، حتى جعل الله رسالته خاتم الرسائل واعمها . فلا يجوز لهذه الرسالة ان تبني عقيدتها الا على اساس من العقل والتفكير في الكون ونظامه . ولقد حاول المشركون ان يجرؤوا الرسول الى لون من استعراض الخوارق وقالوا — كما يحكي القرآن — « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفيضاً ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً وتأتي باله الملائكة قبلاً ، او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء (١) لكن الرسول لم يخلق عواطفهم . وانما قال — كما يحكي القرآن — : سبحان

قد يخطر للبعض تساؤل في فكره ولا يجري على لسانه ، وقد يجرؤ البعض على طرحه للاسترشاد وانفهم او للتشكيك في الحقيقة .

وهذا التساؤل : ماذا يمكن ان يقال عن الدين ونحن في الربع الاخير من القرن العشرين . هل هو ضرورة لبناء حياة الانسان ؟ أم هو شكل مكمل لهذا البناء ؟ . وقد يقال : ان الاسلام جاء به محمد بن عبد الله منذ اربعة عشر قرناً يخاطب به قوما من الاميين ارتبطت حضارتهم بمنطقة صحراوية ففتحوا عيونهم على هذا الدين الذي نقلهم الى حضارة واسعة تمتد ظلالها الى الحياة والمجتمع ، حيث غير لهم كثيراً من العادات . وأخرجهم من حدود اجتماعية ضيقة الى آفاق عالمية واسعة ، وبنى لهم مجداً وحضارة . فماذا يمكن ان يفعل الاسلام لابناء هذا القرن ، رواد المخترعات ، والذين سيطروا على الارض فاستخرجوا كنوزها ، وهتكوا حجاب الفضاء ؟ وما ضرورة الدين لهذه الحياة المتطورة ؟

حضارة الدين :

قد يكون لهذه التساؤلات وجاهتها ، اذا كان مدلول الحضارة ثابتاً ، واذا كان الهدف الذي يسعى اليه الانسان هو الهدف الذي تريده الاديان . لكن هناك فارقاً بين حضارة وحضارة : حضارة تبني الانسان من الداخل فتزكي فيه الجانب الانساني ، وحضارة تتعلق غرائزه وشهواته .



ضرورة الدين للحياة :

واذا كان الدين في نظر الاسلام ضرورة لحياة الناس فانه ليس ظاهرة اجتماعية من صنع الانسان ، وانما هو طبيعة جبل عليها وفطرة ولد بها ، والفطرة لا يخترعها الناس ولا يبتكرونها ، وانما هم منجذبون اليها ، معبرون عن طبيعتهم من خلالها .

وقد جاءت الاديان تخاطب الانسان فتضع له عقيدة ، وتوجه له سلوكا ، وتلقي عليه تكليفا . ويخاطب الاسلام الانسان فيبين له ان هذا الدين فطرة الله التي فطر الناس عليها . وهذه الفطرة ثابتة قائمة متحققة في طبيعة كل نفس تنساب على سجيتها (لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون (٤)) ويجعل القرآن التدين صفة تنظم الدين بمذلوله الشامل وتعمم الانسانية على مسارها الطويل « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون . فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون (٥) » . ولقد جاء الاسم مصدقا للاديان كلها (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا

يحدد للدين رجالا يقصر المسؤولية عليهم دون من عداهم من المسلمين ، فلا كهنوت في الاسلام ، وانما رجل الدين في المفهوم الحقيقي عندنا هو من تثقف في علوم الدين وتفرغ لدراستها ووعيتها فآلم بجزء كبير منها وتكونت له ملكة فقهية تمكنه من النظر والاستنباط وارشاد الناس الى احكام الدين ، واخضاع كل ما يجد في الحياة الى احكام الدين ، وليس اخضاع احكام الدين لجريات الحياة . فالدين مسؤولية المسلمين جميعا ، وكل فرد منهم على ثغرة من ثغرات الاسلام ، وكما ان كلا منهم مكلف بالدين على قدر طاقته وعلمه ، فهو مكلف بالدنيا على قدر حاجته واحتماله . يقول الله سبحانه « وابغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض (١) » . وحين يرتكب المسلم ذنبا ثم يطلب من الله التجاوز عن هذا الذنب فهو ليس محتاجا الى وسيط يأخذه من يده الى الله . ولكن يكفي ان يتجه الى ربه بقلب سليم ومعه توبة صادقة . يقول الله سبحانه : « واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان (٢) » .

وبهذا المفهوم ينطلق المسلم في الحياة حيث براها طريقا يؤدي به الى غاية حدثه عنها القرآن ، تحدد هذا الطريق معالم ينتهي اليها ، وتضيء هذا الطريق مصابيح الكتاب الذي آمن به . فهو في الدنيا يتعامل معها ويحرص عليها ، ولكنه في النهاية صائر الى الآخرة ، يؤمن بها ، يعمل من اجلها . قال الله تعالى « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ، ثم جعلنا جهنم يصلاها مذموما مدحورا ، ومن اراد الآخرة وسمى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا . كلا نهد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ، وما كان عطاء ربك محظورا (٣) » . انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض والآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا .

موضع لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة (٢) . فاذا كانت الاديان كلها من الله واذا كان الانبياء سفراء الله الى البشر فاننا نؤمن بآخ الاديان ونتبع خاتم الانبياء وهذا هو الوضع الطبيعي والتمشي مع العقل والمنطق السليم وطبيعة الدين الخاتم الذي مزج العقيدة بالحياة والبس كل شيء في حياة البشر ثوب الدين حتى تستقيم حياة الافراد والجماعات ويتحقق بينهم الحب والاخاء والتكافل والتراحم . والاسلام بعد ذلك دين يتفاهم مع طبيعة الانسان ويحتسرم آدميته ويعترف بحقوقه في الحياة ويشرع له ما ينظم امر دنياه ، كما يشرع له ما ينظم امر آخرته . والمسلم يساير فطرته حين يعتنق الاسلام ويمضي في طريق الحياة فيشعر ان هذا الدين صديق يرشده ويعينه ويقرا في الكتاب الكريم مثل قول الله عز وجل (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون (٣)) وقوله « ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم (٤) » . فهذا هو الاسلام الذي نعتقده ونؤمن به . دين مصدق للاديان كلها . وفطرة فطر الله الناس عليها ومرشد ينظم امر الدنيا والآخرة . وهو الدين الخاتم . ومن اجل ذلك فنحن مسلمون .

والي لقاء في مقال اخر في عدد لاحق لتتمة الموضوع

(١) سورة القصص ، الآية ٧٧

(٢) سورة البقرة آية ١٨٦

(٣) سورة الاسراء ، الايات ٢٠/١٨

(٤) سورة الروم ، الآية ٢٠

(٥) سورة البقرة الايات ١٣٦/١٣٨

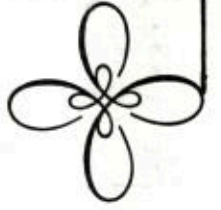
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اتبعوا الدين ولا تفرقوا فيه (١) » وضرب رسول الله الاسلام مثلا على اخوة الانبياء وتعاونهم على اقامة صرح الدين فقال : فيما رواه انس (مثلي في النبيين كمثلي رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك فيها

(١) سورة الشورى آية ١٣

(٢) التفتح الكبير في ضم الزيادات الى الجامع الصغير ص ٣ ص ٢٤ ط مصطفى الحلبي

(٣) سورة البقرة آية ١٣٧

(٤) سورة النجم آية ٢٢



المتاجرون

« عندما اجريت انتخابات مجلس الشعب المصري الاخيرة على أساس المنابر السياسية المتعددة ، وضع كل المرشحين لعضوية المجلس ضمن برامجهم مبدا تطبيق الشريعة الاسلامية .. قال اليمين انه سيعمل على تطبيق الشريعة ، وقال الوسط ان برنامجه هو تطبيق شريعة الاسلام ، وقال اليسار انه سيطالب بتعديل القوانين بحيث تكون اسلامية » .

جريدة الهدف ٢٦ / صفر / ٩٩
٢٥ / ١ / ٧٩

نصر لمبادئ القرآن

« قوة الاسلام وفاعليته غير محدودة ، فهو لم يتمكن فقط من مقاومة ضغوطات الدعاية الرسمية السوفياتية على امتداد ستين سنة مضت ، ودفع العديد من التضحيات ، بل استطاع ان يخرج من هذه المحن اكثر قوة وحياة واستطاع ان يصبح قوة ذات فاعلية اكثر من الشيوعية ، واصبحت الشيوعية خاضعة في اغلب الاحيان لمبادئ الاسلام ، وتنتظر منه الجواب على الكثير من المعضلات للمشاكل الانسانية والاجتماعية التي تجتاح المجتمع السوفياتي ، وهذا نصر رائع لمبادئ القرآن الكريم » .

هيلين دانكوس في كتابها « الامبراطورية المعجزة » .

اسرار مذهلة

« وبصراحة اقول : ان من يدخل في عالم السياسة العربية سيعرف من الاسرار المذهلة الشيء الكثير .. هذه الاسرار التي اذا قيلت او اعلنت سينتغير الشيء الكثير في المنطقة .. »

صلاح خلف (ابو اياد)
٩٩ / ٢ / ٢٢
٧٩ / ١ / ٢١

النلاحم مع العقيدة

« ان الاتحاد السوفيتي ، كان في بعض الاحيان ، يعطي توجيهات لقادة الحزب الشيوعي ، في بعض البلاد العربية ، بالانكماش على نفسه بعض الشيء ، على الرغم من وجود تعاون كبير بين موسكو وبين حكومة هذه البلاد .

وفي كثير من المرات ، كانت الحكومات العربية تقوم بضرب الحزب الشيوعي فيها ، وكان الاتحاد السوفيتي يكتفي بالوقوف متفرجا دون ان يتدخل لمساعدة قادة هذا الحزب .

وبذلك نرى ، استنادا الى الوقائع ، ان الحركات الوطنية التي كانت تقوم من داخل العالم الاسلامي من اقاصه الى اقصاه ، كانت تثبت دائما للاتحاد السوفيتي تلاحمها مع العقيدة الاسلامية ، ورفضها لاية افكار غريبة لا تتماشى مع هذه العقيدة » .

جريدة « الفيفارو » الفرنسية

ماذا يقلقهم

في باكستان اطاح الانفصاليون بنظام ذو الفقار علي بوتو لان نظامه اعتبر ليبراليا اكثر من اللازم ، ولم يأخذ بعين الاعتبار قيم بلاده الاسلامية . وذو الفقار علي بوتو ينتظر الان في زنزانته تنفيذ حكم الاعدام فيه .

وبعد نجاح الانقلاب بفترة وجيزة ، اصدر الجنرال ضياء الحق ، الذي قاد بنفسه التحرك ضد بوتو ، اصدر تعليماته بتشكيل مجلس لاليدلوجية الاسلامية مهمته اعادة تنظيم القانون الباكستاني بحيث يتماشى مع الشريعة الاسلامية ، كما قررت السلطات الباكستانية الفاء الفوائد على قروض البنك ، ومنع مبيعات التلفزيون من الظهور امام الشاشة الصغيرة مكشوفات الرأس وبالكم القصير ، ومنع الرقص والخمر في الملاهي .

جريدة لوموند الفرنسية
٩٩ / ٢ / ١٦
٧٩ / ١ / ١٥



الموسم الثقافي لجمعية الإصلاح الاجتماعي

يسر اللجنة الثقافية دعوة الجمهور الكريم
لحضور محاضرات الموسم الثقافي الذي
يشترك فيه عدد من كبار المفكرين
الاسلاميين .. ومن ذلك :

١ - الدكتور عبد الله عزام / الاستاذ
بكلية الشريعة / الجامعة الاردنية ..

التي محاضراته الاولى يوم الاحد وكان
موضوعها : (اثر الحركة الاسلامية في العالم)
ويلقي محاضراته الثانية وموضوعها :
(التيارات المنحرفة في العالم
الاسلامي) . في الساعة السابعة والنصف
اليوم الثلاثاء ٩ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٢/٦ م في مقر الجمعية بالروضة /
شارع المغرب .

٢ - الشيخ فيصل مولوي قاضي بيروت
الشرعي كلقي محاضرة موضوعها : (الاسلام
والمسلمون في لبنان) يوم السبت ١٣ ربيع
الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٠/٢/١٩٧٩ م الساعة
السابعة والنصف في مقر الجمعية . والدعوة
عامة .



من اجل خدمة الوفاق الدولي

« لو افترضنا جدلا ان أحداث ايران
قد تمتد جنوبا ، وشمال شرق الى ال ٦٠
مليون مسلم في الاتحاد السوفييتي ، فهل
يكون مستغربا ان تصل العدوى الى
سوريا والعراق .. وكذلك الى لبنان ؟
واي مصير ينتظر هيمنة الاقليات في
بعض الانظمة العربية ، في مواجهة التيار
الاكثري الجارف ؟

الجواب عن هذه الاسئلة قد يكون من
باب الاجتهاد ، لا اكثر ، الا ان هناك
مؤشرات واضحة تنبئ بان الانظمة
المتعارف على تسميتها بانظمة « سايكس
بيكو » مرشحة كلها للسقوط ، الواحد
تلو الآخر ، لانها لم تعد تخدم استراتيجية
الوفاق الدولي في منطقة الشرق الاوسط !

مجلة « الاسبوع العربي »

مصلحة أمريكا في عدم الاستقرار

ان الاستنثار الزائد عن الحد لحكم
ديكتاتور اجنبي يسبب خسائر كبيرة عندما
يسقط الديكتاتور ، وفي هذه الحالة ، يجد
السياسي نفسه في معضلة . فالولايات
المتحدة تبدا ، عادة ، في دول العالم
الثالث ، باهداف ليبرالية طيبة ، ولكنها
لا تلبث ان تتجه لتأييد القوي . والسبب
هو ان مصلحة الولايات المتحدة تكمن
بشكل حتمي في عدم الاستقرار . والوضع
الدولي الحالي يناسب بشكل عام الولايات
المتحدة .

الهيرالد تريبون

٩٩/٢/٢٥

٧٩/١/٢٤

مصالح ..

« بدا الامريكيون في تبني سياسة تقارب
وتعاون مع تركيا ، حتى يتسنى لهم نقل
محطات التصنت المقامة في ايران الى
الاراضي التركية » .

الاكسبريس الفرنسية

٩٩/٢/٢٨

٧٩/١/٢٧

مشروع مركز العبادة الاسلامي



رسم توضيحي للمشروع في صورته الزاوية ..

٢ - تذكير المسلمين بدينهم :
وذلك عن طريق النشرات والمحاضرات
والاحاديث والدروس والحفلات
التمثيلية والدعوة في القرى وانشاء
المعارض وعرض الافلام الثقافية
والدينية . وقد ساهمت هذه الجهود
في ايجاد الوعي الاسلامي .
٣ - كما ساهمت الجماعة برفع
مستوى المسلمين عن طريق التدريس

لذلك اخذت الجماعة على عاتقها
الرسالة التالية :
١ - اعداد الدعاة : وذلك عن
طريق التثقيف والتربية الدينية
والجسدية ، وقد انشأت لذلك تنظيما
دينيا اطلقت عليه نظام الاسر وتنظيما
كشفيا ، كان لهما الاثر الكبير في
انشاء جيل من الدعاة المسلمين في
لبنان وخارجه .

تعريف بجماعة عباد الرحمن

جماعة عباد الرحمن مؤسسة
اسلامية ، نشأت عام ١٩٤٩ اثر
كارثة فلسطين . بحث القيمون على
هذه الجماعة الاسباب الحقيقية
للمعانبات التي تنزل بالمسلمين فوجدوها
ترجع لبغدهم عن دينهم وشريعهم .

المصروفات السنوية لتشغيل المشروع

لما كان الهدف من هذا المشروع هو تطوير الدعوة الإسلامية في لبنان بما يتناسب والمعطيات الحديثة لذلك كان لابد ان يكون للمشروع ميزانية سنوية تغطي المصروفات السنوية والتي تشمل :

- أ - مصروفات صيانة المبنى والمفروشات وتقدير بـ ٣ بالمائة من الكلفة الأساسية ٩٠.٠٠٠ ل.ل.
- ب - مصروفات المطبوعات والنشرات المرتقبة اصدارها ٦٠.٠٠٠ ل.ل.
- ج - مصروفات تغذية المكتبة والمستوصف والاستديو ٣٠.٠٠٠ ل.ل.
- د - مصروفات الدعاة والموظفين ١٥٠.٠٠٠ ل.ل.
- مجموع المصروفات السنوية المقدرة ٢٣٠.٠٠٠ ل.ل.

تغطية تكاليف المشروع

تأمل جمعية عباد الرحمن ان يوفقها الله في تحقيق هذا المشروع عن طريق تبرعات المسلمين ، اما المصروفات السنوية فيمكن تأمينها باحدى وسيلتين :

- أ - ايجاد وقف للمشروع تقدر قيمته بـ ٤ ملايين ليرة لبنانية .
 - ب - ايجاد المتطوع الذي يتبنى تشغيل المشروع بحيث يغطي هذه المصروفات السنوية .
- الا اننا نرى ان تأمين الوقف هو السبيل الافضل لكي يستمر العمل بالشكل المرجو له ، وعليه يكون المبلغ الاجمالي المطلوب تأمينه ٣ ملايين + ٤ ملايين يساوي ٧ ملايين ليرة لبنانية .
والله نسال ان يوفقنا لما فيه الخير للاسلام والمسلمين

جَمَاعَةُ عَبَادِ الرَّحْمَنِ
بيروت - لبنان
ص.ب : ١٥٥٠١٧
تلفون : ٣١٠٨٦٤
تبريق : عبادكو

وبتطور الزمن تخلف المسلمون بدل ان يتقدموا واقتصر دور المسجد على اداء الصلاة ، حتى لم يعبره بتجاوز دور الصومعة .

نظرة جماعة عباد الرحمن الى المسجد الحديث

لقد نظرت جماعة عباد الرحمن الى المسجد فوجدته المؤسسة الاولى التي يجب عليها انشاؤها لكي تكون عرينا وملاذا للدعوة الاسلامية في هذا الخضم الهائج من الصراعات العقائدية .
وكان عليها ان تفهم المسجد بشكل الحديث الذي يمشى مع الفهم الذي علمنا اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لذلك فهمت ان يشمل المسجد المصلى وقاعات المحاضرات وقاعات الرياضة والطبعة والمكتبة وغرف التدريس والاجتماعات والمستوصف ، مكانا لاستعراض احوال المسلمين ودراسة اوضاعهم .
عليه ، تتقدم جماعة عباد الرحمن بمشروعها هذا راجية من الله ان ييسرنا جميعا لما فيه رضاه .

مشروع

مركز عباد الرحمن الاسلامي

تملك جماعة عباد الرحمن ارض العقار رقم ٢٧٣ المزرعة ، مساحته ١٢٠٠ متر مربع وهي في موقع متوسط من العاصمة بيروت وفي قلب المناطق الاسلامية الكثيفة السكان . وتبعد عن اقرب مسجد ٥٠٠ متر . وقد اختارت هذه الارض لتبني عليها مشروعها الجديد .

التكاليف التقديرية للمشروع

تقدر تكاليف البناء حسب الاسعار الراهنة : مليوني ليرة لبنانية .
وتقدر تكاليف المفروشات بما فيها الات وتجهيزات القاعات والمسجد : مليون ليرة لبنانية .
اي ان تكاليف المشروع بجممله تقدر بثلاثة ملايين ليرة لبنانية .

المسجد

عرين الدعوة الاسلامية في هذا الخضم الهائج من الصراعات العقائدية..

لمحو الامة وعلى السعيد المهني وفي حقول التدبير المنزلي والخيالفة .
وقد ساهمت الجماعة كذلك في بناء المساجد والخلايا الاجتماعية وترميم منازل المنكوبين ورعاية الايتام .

وقد انشأت الجماعة لها عدة مراكز في لبنان واقامت مكتبة ومطبعة ومدرسة ومستوصفا ومشغلا لتحقيق الاهداف التي نذرت نفسها لها .

رسالة المسجد في الاسلام

لقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤسسة الاولى التي يجب على المسلمين بناؤها والانطلاق منها هي المسجد . وقد فهم المسلمون الاوائل المسجد على انه مكان للصلاة وللعلم والاجتماعات وللندوات وغير ذلك من الامور التي تكمل رسالة المسجد .



المال ..

واستثماره المشروع

للدكتور عزيز الجمال

تبتّم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» (٢) .

والواقع أن المسلمين خلال سنوات طويلة — وما زالوا إلى حد ما — يقاسون من نتائج التناقض بين ما تليه عليه عقيدتهم الإسلامية ، والمسلمات التي جاءت بها شريعتهم وبين الواقع الذي يعيشونه فعلا وما يمارسونه من سلوك عملي .

ومن أبرز معالم هذا التناقض اضطرابهم للتعامل عبر المصارف

الأحكام الكلية في الشريعة الإسلامية ومن أبرز المبادئ التي تحكم التنظيم الاقتصادي والمالي في الإسلام مبدأ الكسب الحلال الطيب الخالي من كسل محظورات شرعية ومن « الربا » عبلا بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لمعلكم تفلحون » (١) ويقول « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأنزبنا بحرب من الله ورسوله وإن

جاء الإسلام بمنهج شامل للحياة إذ تعنى تعاليه بتنظيم الجانب الروحي في حياة الإنسان بمثل ما تعنى بتنظيم الجانب المادي . ومن ثم فإن التنظيم الاقتصادي والمالي في الإسلام — كغيره من تنظيمات الإسلام — يخضع للأحكام الواردة في القرآن الكريم والسنة الشريفة وما استخلصه ويستخلصه الفقهاء باجتهادهم من رأي صحيح وفكر سليم لمواجهة تطورات المعاملات في حياة الناس بما لا يتعارض مع

والمؤسسات المالية القائمة في العالم الاسلامي وخارجيه على اساس الفائدة اخذا وعطاء .

غير انه مهما قيل عن قدم المصارف والمؤسسات المالية المتعامله بالفوائد والقائمة في العالم الاسلامي ، ومهما قيل عن رسوخ جذورها فان عمرها الحقيقي لا يتجاوز مائة عام ويقترب بدء وجودها بدخول الاحتلال الاجنبي وسيطرته على مناطق العالم الاسلامي .

(١) سورة آل عمران : ١٤٠

(٢) سورة البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩

التوافق الزمني بين سيطرة الاحتلال الاجنبي وقيام المؤسسات الربوية .

وان العين الفاحصة لتستبين ان التوافق الزمني بين سيطرة الاحتلال الاجنبي وقيام المؤسسات المالية المتعامله بالفوائد في مجتمعنا الاسلامي لمما يؤكد ان هذه المؤسسات انما اقيمت اصلا عن عمد وقصد لتدعم السيطرة الاجنبية ولتتمكن لهذه السيطرة من نزع موارد العالم الاسلامي وتوجيهها لصالح المستعمر الاجنبي ، ذلك المستعمر الذي - حتى بعد رحيله ونزوحه عن الاقاليم التي يحتلها وبعد تحرر هذه الاقاليم سياسيا - يحرص على ان يستبقي في يده السيطرة الاقتصادية سواء بشكل مباشر او عن طريق عملاء له وبواسطة الانظمة التي تدعمها ويستمر في مساندتها .

لذلك الاسباب جبيما كان طبعيا ان يتقدم الصفوف الفيورون على تعاليم دينهم ويسعون لاقامة مجموعة من المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية تستهدف تعميم التعامل السليم المشروع وتجنب التعامل بالفوائد اخذا وعطاء ، وتقيم ركائز نشاطها المالي على اساس الاستثمار المتفق مع ما تقضي به احكام الشريعة الاسلامية .

وتنطلق تلك المؤسسات من مفهوم واضح سليم مؤداه ان المال مال الله والبشر مستخلفون فيه ، ومن ثم فهم مطالبون بمراعاة الاحكام التي شرعها الله سبحانه وتعالى للمال

والتي تتمثل في تحديد الاسلوب والكيفية التي يمارس بها الانسان استخدام وتداول هذا المال والانتفاع به وطرق تحقيق الكسب منه ووسائل انفاقه .

كما تنطلق ذات المؤسسات من تطبيقات اسلامية اقتصادية تدعى تحصيل الكسب لا من استخدام المال منفردا ولا عن طريق الانتظار . فالتقود اساسا لا تلتد نقودا اخرى ولكن تحصيل الكسب يجب ان يتم عن طريق استخدام المال مقترنا بعمل ، عمل منتج نافع مثير للمجتمع حتى ولو كان القائم بالعمل شخصا اخر غير حائز المال بشرط ان تقوم بين الاثنين مشاركة عادلة تجعل من نماء المال كسبا حلالا طيبا ترتاح اليه النفس .

ذلك ان العمل هو العنصر الفعال في كل طرق الكسب التي اباحها الاسلام ، والعمل مع الارض ، او مع المعادن ، يختلط برأس المال النقدي ، والكل مشترك في الانتاج فتكون الثمرة الطيبة .

ومن اجل ذلك كانت القوى العاملة بالإضافة الى رأس المال ضرورتين من ضرورات الحياة الانسانية ، واساسين هامين من اساس الاقتصاد الحديث ، بل دعائمتين قويتين من دعائم الرقي الحضاري والازدهار والتقدم لكل مجتمع .

واذا كان العنصر البشري وما يؤديه من عمل له الصدارة بين عناصر الانتاج ، فان رأس المال أيضا - كعنصر اخر - له اهميته في عملية الانتاج وهو أيضا محل اهتمام الاسلام حيث يوجب على حائزه ضرورة صيانته من الفلاعب والاسراف في انفاقه بما لا يفيد او بها يضر بالآخرين ، قال تعالى « ولا تَوَسَّوْا السَّفَهَاءَ اَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا » .

فراس المال هو عصب مختلف الأنشطة في الحياة ، وهو في حقيقة امره ملك للمولى عز وجل ، استخلف المؤمنين فيه ليوجهوه لصالح انفسهم ومجتمعهم وليستثمروه فيما يعود على مجتمعهم وامتهم بوافر الخيرات وعظيم المنافع ، ومن ثم اعتبرت وظيفة المال في المجتمع الاسلامي وظيفة اجتماعية وانسانية في ذات

الوقت ، قال تعالى « واتَّقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » .

والمقصود بالانفاق هنا ليس مجرد الاحسان او اداء الزكاة او دفع الضرائب ، ولكن الانفاق ايضا يشمل العمل في استخدام المال لكي ينمو نموا طيبا حلالا عن طريق سلامة تفكير صاحب المال واستخدامه لقدراته ومهاراته في ادارة ما يحوزه من مال في الاعمال الاستثمارية التي تعود عليه وعلى المجتمع بالنفع والخير .

فليس عجا اذا ان نلمس حفاوة الاسلام بالمال في صور شتى من بينها الحث على الحفاظ عليه من كل انفاق غير مثير واداء حق الله فيه وحق المجتمع ذلك ان الاسلام يدعو الى كل ما فيه خير البشرية وصلاح المجتمع ، كما يهذب من طباع البشر ويحملهم على استخدام المال في اطار يحقق الخير والنفع لعائزته فرادى وفي ذات الوقت للمجتمع ككل .

والاسلام في هذا انما هو دين الفطرة التي مطر الله الناس عليها ، ذلك ان المال شقيق الروح وهو شهوة من الشهوات المتأصلة في نفس كل انسان بشهادة خالق الانسان جل علاه ، يقول تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، ويقول تعالى « واته حب الخير للشيء » .

حب المال .. شهوة من الشهوات المتأصلة في نفس كل إنسان ..

المال.. واستثماره المشروع



تلك بعض من كل من مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم شئون المال في الاسلام ، وجببها تؤكد العناية والحرص للذين يوليها الاسلام للمال لكي يتم تداوله ونماؤه وفقا لما كلف به العباد من قبل مالك المال أصلا سبحانه وتعالى .

وانطلاقا من تلك المبادئ والقواعد تحددت وسائل كسب المال في اطار من العدل والاتصاف ، مع الالتزام بأن تتم مباشرة تلك الوسائل مباشرة بعيدة عن كل محذور شرعي ومبراة من كافة الشبهات .

وفي مقدمة ما هو محظور من وسائل الكسب اكل اموال الناس بالباطل والرشوة لقوله صلى الله عليه وسلم « **لعن الله الراشي والمرشي والرائس (اي الوسيط) .** »

وكما نوهنا آنفا فان في طليعة ما هو محظور من وسائل كسب الاموال تحقيق الكسب عن طريق الانتظار اي بالربا . والربا في حقيقة امره - تاريخيا وتجربة - ليس قاصرا على شكل دون اخر من اشكال الفوائد المحصلة على الديون ، بل هو كل ما يأخذ - في المعاملات المعاصرة - أي شكل من اشكال الفائدة المحدد سمرها مسبقا على قيمة الدين .

والفرق شاسع بين التعامل على اساس الفوائد المحظورة وبين التعامل على اساس الربح الحلال . فالفائدة والربح ليسا مجرد مقياسان لعائد تمثيل الاموال وانما هما في واقع الامر طريقتان للحياة متباينتان متباينتا تماما من جميع الواجه سواء في مجال ارتباط الانسان بالمال او في مجال ارتباط المال بالعمل ، وارتباط الكسب بالحركة والاقدام والمخاطرة . ويقودنا هذا الفكر الى التأكيد بأنه في خضم المعترك الدولي ترتبط رفعة شأن المسلمين بما يستطيع المسلمون رفعه من رايات الربح وبما يخفضونه من رايات الربا . قال تعالى: « **واحل الله البيع وحرم الربا** » . والمسلمون

ولهذا فان الاسلام يحمي المال بحد من الحدود وهو حد السرقة ، كما يحبه ضمن حد الحراية وهو قطع الطريق والتغلب على الامن . ويضع الفقه الاسلامي ضوابط لما يعتبر اغتصابا للمال ووسيلة للقصاص من المقتصب عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « **لا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه** » .

كما يضع الفقه احكاما متفقة مع العدل والقسطاس لاستغلال الثروات التي تستتب من بباطن الارض واحكاما تنظم شئون التجارة والجلب والمبادلات على أسس من الاستقامة والعدل ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق بأنه مع الذين انعم الله عليهم .

ويحدثنا القرآن الكريم عن الاحكام الكلية التي تنظم شئون المال وتداوله بالحق والعدل بين الناس ومن بينها الاحكام التي تنهي عن تطفيف الكيل والميزان واحكام الميراث ، ووسائل توثيق الديون واستيفائها .

كما تتضمن احكام الشريعة الاسلامية توضيح سبل المحافظة على اموال اليتامى واموال الشهداء والقصر ، وتعين حقوق السائل والمحروم في اموال من امتحنهم الله بالعطاء ، وتفرض واجب أداء زكاة المال ، والصدقات والانفاق في سبيل الله والوفاء بأجر الاجراء ، وكل ذلك في اطار قواعد محكمة يتمثل فيها العدل والاتصاف والرحمة ، واستقامة علاقات البشر واستقرارها .

وحتى يباشر الانسان استخدام المال استخداما سليما استقر في الشريعة منذ فجر هذا الدين الحنيف ضرورة محاسبة كل انسان عن تصرفاته فيما يحوزه من مال . محاسبة تشمل تقصي مصادر هذا المال وأوجه انفاقه ، وكل ذلك استقر في شريعة الاسلام منذ قرون بعيدة قبل ان تعرف القوانين الوضعية ما جرى تسميته « **بقانون من اين لك هذا** » .

والعرب منهم بوجه خاص - يجيدون بطبيعتهم منذ القدم التجارة والجلب وما يسفر عنهما من ربح ، ولا يحذقون الاكتناز ، ومن ثم فانهم غير قادرين على ان يقيموا داخل بلادهم اسواقا مالية تكون مركزاتها الاساسية التعامل بالفوائد كما هو حادث في غير بلادهم ، ولكنهم يقينا وبالتوارث عن آباءهم واجدادهم ، قادرون على ان يبزوا سواهم في تنظيم اسواق مالية عملاقة ركانزها معاملات المشاركات في الارباح مشاركات بين المال والعمل في جميع مجالات التجارة والصناعة والزراعة والنقل ، مع اتمام التبادل التجاري بصفة مباشرة بين مناطق العالم الاسلامي ودون وسائط دخيلة وطفيلية وطفيلية قادمة من الشرق والغرب .

الطريق الصائب اذا والجدير بان يكون هو الطريق المصحح لمسارهم الاقتصادي طريق مباشرة الانشطة التجارية والمالية والاستثمارات المشروعة ، المبراة من الربا الذي اصبحت نبوءاته واضحة جلية لكل ذي قلب بصير ، مما رفع كثيرا من الاقتصاديين في عصرنا لان يعتبروا نظام التعامل بالربا هو السبب الاساسي في كل ما يلحق المجتمعات الرأسمالية وغير الرأسمالية على حد سواء في عصرنا من اضطرابات ، وفي كل ما تغفل في جسد تلك المجتمعات من سرطانات تضخمية اسفرت عن اشاعة العديد من المساوئ والمظالم في ربوع المجتمعات البشرية وعلائق الافراد بعضهم ببعض .

وعلى ذلك يتبين ان المال المستدان بالربا ليس همه ان ينشيء أنفع المشروعات للمجتمع وانما يشغله ان ينشيء من المشروعات أكثرها عائدا ربويا ، ولو كان هذا العائد يتأتى من تدمير معنويات المجتمع وسلوكه . ولذلك يتركز أسلوب الاستثمار الربوي على عقود القرض بالفائدة الربوية بحيث يكون المقرض رأس ماله كاملا في جميع الاحوال ، ويضمن له المقرض كذلك زيادة في رأس المال بمقدار الفائدة المتفق عليها مسبقا كنسبة ثابتة من رأس المال . ويكون تعهده على هذا النحو سواء كانت نتيجة المشروع الذي اقترض المال من أجله قد أسفر عن ربح أو أسفر عن خسارة فهذه النتيجة لا تعني المقرض المستثمر وانما الذي يعنيه هو استرداده لاصل رأس مال القرض وفوائده .

وفي هذا تختلف المؤسسات المالية الاسلامية عن المصارف التجارية فالاولى تنطلق من تصور مختلفتها عن التصور الذي تنطلق منه الثانية والتي تعني أولا وقبل كل شيء بدراسة مدى النفع الذي يعود على المجتمع من كل مشروع يجري تمويله بمعرفتها مع سعيها في الوقت ذاته لان تحقق ربحا مشروعا لهؤلاء الذين قدموا اليها فائض أموالهم لاستثمارها استثمارا شرعيا . ففي تحقيقها ربحا لهم وحفزوا لهم على تخفيف الضغط على الاستهلاك وادخار الفائض عن احتياجاتهم بما يحقق مصالحهم ومصالح ذويهم ومصالح المجتمع أيضا عن طريق توفير الموارد لتمويل المشروعات النافعة المثمرة وبالحد من كل تضخم في الاسواق المالية .

بذلك نكون قد قدمنا شكرا خالصا لله سبحانه وتعالى ان استخلفنا فيما في حوزتنا من أموال ، فاحسنا بها الصنيع وفقا لتعاليم شريعته الميمونة ، ونكون قد أدركنا ما نحن ممنهون به ، وحمدناه سبحانه على أن وفقنا لأرضاته بحسن استخدام ما خصنا بحياته .

منذ خمس سنوات كانت المناداة بالتعامل بدون فوائد تشير أشفاقا في السوق الدولية

الفوائد وذلك في نطاق أعمال مصارفنا ومؤسساتنا المالية الاسلامية الوليدة أو ما سيستجد من أعمال ومن اشكال وصور أخرى في نطاق مؤسسات أخرى متخصصة محلية أو دولية .
وركيزتنا في صحتنا المباركة هذه ان نستثمر كل فوائضنا المالية بهدف تحقيق الربح المشروع ، واستبعاد الفوائد الثابتة المحددة مسبقا في شكل صورة من رؤوس الأموال المستثمرة .
وإذا فعلنا ذلك بعزيمة صادقة لراينا الاسواق الخارجية احرص ما تكون على ترضيتنا وتقديم احسن ما في حوزتنا من عروض .

وسبيلنا الى تحقيق هذا الهدف اقامة مؤسسات مالية اسلامية تباشر عملياتها بما يحقق مصالح المجتمع ، وتتباين في ذلك عما تتبعه المصارف التجارية ، فمن المعلوم ان الطريق الوحيد الذي يقره العرف المصرفي التجاري التقليدي هو طريق تمويل المشروعات بواسطة الاقراض بفائدة ، دون ما عناية خاصة او التفات لما تؤديه هذه المشروعات لصالح المجتمع ، وانما تنصب عنايتها أساسا على مدى ما يمكنها جذبه من وراء تمويلها لهذه المشروعات .

ورب قائل يقول بأنه لا علاج لمشكلة التعامل بالفوائد بعد ان استشرى هذا التعامل الى الحد الذي يتغذر معه حصره واكتشاف مدى تغفل جنوره ، غير ان ذلك الوضع لا يجدر ان ينشئ المؤمنين المخلصين لعقيدتهم عن المحاولة والاجتهاد في التضييق على مجال التعامل بالفوائد لحين يتمكن من القضاء عليه كلية ، فالوزير ليس على ما نخطئ فيه بل الوزير على ما تتغده قلوبنا ، وللمجتهد أجر اذا اخطأ وأجران اذا اصاب .

ومن ثم مانه على الرغم من شيوع التعامل بالفوائد وتغلغل في المعاملات المحلية والدولية — على الرغم من ذلك — لا يجب ان نتصور ان الحياة الاقتصادية السليمة لا تقوم الا بها . فهناك من المؤسسات ومصارف الاستثمار وهناك من ابناء الاستثمار من يباشرون معاملات ناجحة على أساس المشاركة ويجنون من أعمالهم ونشاطاتهم أرباحا زكية بعيدة عن الحرام . وتلك المؤسسات وهؤلاء الامناء اثبتوا نجاحهم وتفوقهم في اسواق التجارة والمال .

والهم — في رأينا — ان نبدا بعزيمة صادقة وسوف لا نخذل ببشيئة الله فمئذ خمس سنوات كانت المناداة بالتعامل بدون الفوائد تشير أشفاقا في الاسواق الدولية بالنسبة للمنادين بها ، ومع ذلك ورغم الصراع القائم حاليا في هذا الصدد ، فان عددا غير محدود من المؤسسات المالية الدولية بدأت تصغي الى ما تعرضه المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية وما تتطلبه معاملاتها ، كما بدأت تسمى للتعامل معها وفقس للاسس والشروط التي ترتضيها تلك المؤسسات الاسلامية .

وبعد انقضاء خمس سنوات أخرى سوف نجد بعونه تعالى امامنا أرضية رحبة شاسعة للتعامل على أساس ارباح المشاركات وليس على أساس

لقطات

ووقفات



كلمة حق .. أريد بها باطل

● تقول هيلين دانكوس ، مؤلفة كتاب « الاسلام في الاتحاد السوفيتي » :

« لقد تصورت الشيوعية الغازية لاعوام طويلة ، انها سوف تستوعب الاسلام وتمتصه وتقضي عليه . لكن الذي حدث اليوم ، كان على عكس ذلك تماما . ان المسلمين في الجنوب لم يعودوا يقاطعون منظمات الحزب . اذ ان حركات الشباب المسماة « الكومسومول » ، بل والحزب نفسه ، قد اصبحت تحت سيطرتهم ، وباختصار فانهم « يزحفون » بطريقة عكسية » .

— يأتي هذا الكتاب مع كتابات الصحف الغربية التي تحاول تجسيم تحرك المسلمين ، وتصويرهم وقد وصلوا الى اهدافهم ، لجرهم الى المجابهة ، وتاليب العالم عليهم . وهذا لا ينفي صدق ما قالته الكاتبة عن عجز الشيوعية عن امتصاص الاسلام ، لكنها كلمة حق اريد بها باطل .

صمت مطبق

● ثالت اذاعة الرياض ان بعض معارضي نظام الحكم في افغانستان الموجودين في بيشاور بباكستان ، ذكروا ان مئات الجنود والمتظاهرين قد لاقوا مصرعهم في مقاطعة اورزخان الوسطى في افغانستان ، وذلك عندما حاولت القوات الافغانستانية التصدي لمظاهرة ضد النظام الموالي للشيوعيين في افغانستان .

واضافوا ان ٧٠٠ جندي و١٦٢ شخصا من المعارضين للحكومة في افغانستان قد قتلوا في وقت سابق من هذا الشهر ، وأن النظام يستخدم طائرات الميغ والهيليكوبتر ، ومدافع البحرية ، وقوات المظلات ضد قوات الثوار المناوئة .

— والعالم الاسلامي لا يقابل هذه الحرب المعلنه على المسلمين الا بصمت مطبق !!



دايان يعترف

● قال دايان وزير خارجية العدو : ان ثورة الحماس الاسلامي في الشرق الاوسط قد تسهم في المصاعب الحالية التي تواجه التوصل الى معاهدة سلام مع مصر .

من الفول .. إلى العمل ..

● اكدت باكستان وماليزيا عزمهما على العمل من أجل التضامن الاسلامي ، وعبرتتا عن ايمانهما العميق بان التضامن الاسلامي يعد قوة واقعة لتأكيد الحقوق المشروعة للدول الاسلامية .

ودعا البلدان في بيان مشترك صدر في اسلام اباد ، عقب زيارة رئيس وزراء ماليزيا لباكستان ، الى ايجاد نظام اقتصادي عالمي جديد يركز على العدالة والمساواة .

— نأمل ان لا تنحصر هذه الدعوات في البيانات المشتركة ، بل تتجاوزها الى التطبيق الفعلي ، وترجمة هذه الأقوال الى أفعال .

الدب الروسي يبسط ذراعيه

● نقلت وكالة الشرق الاوسط عن احدى المجلات الاسبوعية قولها : « ان الزيارة التي قام بها علي ناصر رئيس النظام الشيوعي في عدن لاثيوبيا ومباحثاته مع الكولونيل مانغستو ، كانت تدور أساسا حول تنفيذ المخطط السوفييتي لاثارة الاضطرابات في منطقة الجزيرة والخليج ، وبالأذات في جنوب السعودية والكويت والامارات » .

— التعليق على هذا الخبر نتركه للصورة المنشورة لجزء من غلاف مجلة « تايم » الامريكية ، وفيها يظهر الدب الروسي وهو يبسط ذراعيه على البلاد المسلمة .. من باكستان الى اريتريا ... والبقية تأتي !

نصيحة هندية

● صرح مورارجي ديساي رئيس وزراء الهند بأنه يتعين على العرب التخلي عن الموقف المتمثل في الرغبة في تصفية إسرائيل . وقال لمجموعة من صحفيي دول العالم الثالث ان « إسرائيل » واقع تعترف به منظمة الامم المتحدة ودول كثيرة .
— هذه هي الهند التي وقف العرب معها ضد باكستان في الحربين الاخيرتين بينهما ، وما هذا الا موقف من مواقف كثيرة للهند دعت فيها الى الابقاء على دولة العدو واعتراف العرب بها .

السبيل الوحيد

● دعا وزير خارجية اليمن الشمالي السيد عبد الله الاصنج في حديث نشرته صحيفة المدينة السعودية الى قيام تعاون فعال بين دول شبه الجزيرة العربية والخليج لمواجهة النفوذ الشيوعي . وان على هذه الدول ان تركز جهودها وامكانياتها في خدمة مصالح العالم العربي والاسلامي .
— كلام صحيح .. ولكن المطلوب ليس مواجهة النفوذ الشيوعي وحده .. بل النفوذ الصليبي والماسوني وغيرهما . ولن يتحقق هذا الا بقيام الاسلام .

تناقض

● نفت السفارة الاميركية في القاهرة صحة الوثيقة التي نشرتها مجلة « الدعوة » القاهرة الناطقة بلسان الاخوان المسلمين في مصر ، والتي نسبتها للدكتور ريتشارد ميتشل استاذ التاريخ الحديث للشرق الادنى بجامعة ميتشيجان . وكان قد ذكر ان تلك الوثيقة تتضمن خططا من المخابرات المركزية الاميركية لمحاربة الحركات الاميركية .
— ولماذا تاخرت السفارة في نفي صحة الوثيقة و « الدعوة »؟ نشرتها قبل اكثر من شهر؟! ولماذا لم تنفي ما ذكرته صحيفة الواشنطن بوست من ان الرئيس كارتر امر اجهزة الاستخبارات باعداد دراسة واسعة عن الحركات الدينية الاسلامية في العالم؟! الا يؤكد خبر الواشنطن بوست ما نشرته الدعوة؟!!

لقطات صغيرة

المواجهة الصريحة

● قالت صحيفة « الاتحاد » القطيانية تحت عنوان « بالمواجهة الصريحة تحل مشاكلنا » : « ان المشاكل التي تعترض الشعوب ، لا يمكن حلها الا بمواجهتها ، وليس بالالتفاف حولها أو التغاضي عنها ، او محاولة التهرب منها » .

لدعاة تحسيد النسل

● قال الرئيس الفرنسي ديستان : ادعو الفرنسيين الى الانجاب والاكثر من الاطفال .

الاخوان المسلمون في نابلس

● ذكر راديو العدو ان منشورات تحمل توقيع جماعة الاخوان المسلمين قد وزعت في نابلس بالضفة الغربية المحتلة . وتدعو هذه المنشورات السكان الى الجهاد في سبيل تطهير مقدسات المسلمين وتحبى الثورة الاسلامية الكبرى .

هروب من الجحيم

● ٥٨ الفا من شيوعى الكتلة الشرقية هربوا من بلادهم هذا العام الى المانيا الغربية ، هرب من بولندا ٣٦ الفا ثم ١٢ الفا من المانيا الشرقية .. اغلب النازحين من الشباب .

اليهود والشيوعيون

● اصدر الحاكم الاتيوي الشيوعي منفيستو قانونا جعل فيه اليهود من اكبر الاقطاعيين في البلاد .

سياسة

● مستشارو البابا الجديد ، نصحوه بعدم الاستجابة — في الظروف الحالية — للدعوة التي وجهها اليه نافتون رئيس دولة العدو بزيارة القدس خلال عيد الفصح المقبل ، او في الموعد الذي يراه مناسباً .

لانتقاد بوتو

● ذكرت مجلة « الوطن العربي » ان السعودية وقطر اشتركتا في مسمى مزدوج رفيع المستوى لدى الرئيس الباكستاني الفريق ضياء الحق بشأن رئيس الوزراء السابق علي بوتو .

كتاب أبيض

● اصدرت الحكومة الباكستانية كتابا ابيض وصفت فيه عهد ذي الفقار علي بوتو بان عهد حكومته تميزت بالاغتيالات السياسية والخطف والتعذيب .

تربية أمريكية ..

● ذكرت مجلة اخر ساعة ان الامير رضا ولي عهد ايران يتلقى هذه الايام دروسا في السياسة والحكم على يد الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق ، حتى يكون مستعدا ومؤهلا تحت اي ظروف لتولي الحكم والجلوس على عرش الطاووس في حالة تنازل والده الامبراطور .
— ... تربية امريكية !

مقومات

الحضارة الإسلامية

المقالة الثانية
الجزء الأول

للدكتور

عبد الرحمن علي الحجي
استاذ التاريخ
بجامعة
الامارات العربية
المتحدة

بالاتجاه القاصر على تناول جوانب من العلوم وأنواع من الاعلام في بعض من ميادين الحضارة الإسلامية معتبرة اياها كل الحضارة الإسلامية بل تقوم على تركيبها جزءا ضمن هذه النظرة . في حين أن هذا الجزء أو غيره ليس هو كل الحضارة الإسلامية . ولا أهم ما فيها ولا يقدم صورة مكتملة أو واضحة ولا معبرة . بل انه في بعض العلوم أمكن تجريدتها من صيغها الإسلامية وصيغتها الربانية .

وللحضارة الإسلامية مقومات تخصها وتتميز بها وتمتاز عن غيرها، تجعلها متفردة سامية ظاهرة ظاهرة الصفات بصيغتها الربانية وعلى ميزان فريد مستقل لا يختل ولا يجل ولا يعرف الا الحق طريقا وهدفا يسعى لتحقيقه حين النظر الى أي اعتبار، وذلك من معاني نصرته الاسلام

ان الحضارة الإسلامية حضارة تقوى وإيمان ورقابة لله تعالى تمتد في كل الظروف والاحوال . وحين ذلك نكون قد وضعنا أنفسنا ،

دارسين مؤهلين وقارئين وناظرين ومجددين ، محاولين بل عاملين على تناولها من أسسها، متدرجين لباقيها ان نتبين نتيجة اطلاعنا وملاحظتنا واساسنا . وحين ذاك ستبدوا أمامنا شجرة مكتملة بأسقة يانعة لا تأخذ

بعدها تبين - في المقالة السابقة حول النظرة الجديدة الاصيلية للحضارة الإسلامية ، دراسة وفهما - انه لا بد من منهجية مستقلة تتناول الدراسات الإسلامية عموما والحضارة الإسلامية خصوصا ، يتقرر أهمية هذا تناول المنهجي واتساعه بسعة النظرة ودقتها وعمق ادراكها بحيث يتولى وضع الحضارة الإسلامية في اطارها الحقيقي وجوها الذي نبتت فيه . يقوم على دراسة طبيعتها وتفهمها بشمولها وأماقتها، متابعة أسلوبها مدركة نموها وحقيقة روحها وأبعادها وحساسيتها وارتباطها ، عارفين مقاصدها آمليين بحيويتها وحركتها المتجددة وكذلك عاملين على تجديد عطائها بشروطها وظروفها ومسبباتها ، وهو زيادة في هذا الاتجاه حين يقبل عليه ببرز ثمرة طبيعية .

والعمل على انتصار شريعته وتعميم منهجه . وهذه أمور أساسية لم تلتزم بها حضارة في الماضي أو الحاضر بل تجردت منها جميعا وتخلت عنها مفارقة مثل هذه المعاني فغدت خاوية وأن الحضارة الحديثة على ذلك صورة مكبرة لهذا الاتجاه البعيد عما يتصل بتلك المعاني التي ابتنت عليها الحضارة الإسلامية وتفردت بها فكانت مشرقة ، وعرفت الإنسانية عن هذا الطريق وحده . ولقد ارتفع الإسلام بالإنسان إلى درجة عالية استصغرت الضرورات وتعاملت على المصالح والنفعية وارتقت فوق كل الضغوط وهزات بكل المبررات والتصورات الهابطة التي تعيشها حضارة الإنسان اليوم ، مثل سلفها بالأمس ، فجرت إليها الإنسان وأخضعته وأدارته في أسرها وشغلته بها ، ولكنه بدأ يلاحظ ما أصابه من خواء وفقر وضهور في إنسانيته ، التي أرادها الله تعالى له تكريما وميزه عن سائر خلقه وأنزل له شرعه ، رغم البهرج الخلاب والبريق الأخاذ والضياء المصطنع الوهاج . فتنادى من هذه الحضارة الحديثة الصبأ بعض أهلها يندرون قومهم بظلمة ما هم فيه وخطورة المستقبل والدمار المنتظر ، وتعددت النداءات وتلونت التعبيرات وتباينت الوسائل . كان بعضه نداء وتحذيرا وآخر كان انحرافا وتعبيرا في سلوك عملي غريب وتصرفات شاذة . وفي الوقت الذي تحمل أوضاعها على الاستنكار فهي تدعو إلى الرثاء والاشفاق وإلى المسارعة بالعمل على الخلاص ولكن لا خلاص إلا أن تتولى قيادة الإنسان تلك الأيدي المتوضئة والنفوس المتطهرة والعصبة المؤمنة تأخذ باليد إلى طريق الله وهو الطريق الوحيد منذ كان وحتى يرث الله الأرض وما عليها وعندها ستجد الإنسانية هدايتها بعد تيه وارتواءها بعد ظمأ واستقرارها بعد شرود لتحيا في حماها آمنة مطمئنة وثنا في ظلله الكريم . انه سفينة نوح في هذا

الطوفان الغامر ولا عاصم من أمر الله إلا بالإبواء إلى هذه السفينة الربانية تمخر عباب الماء بأشرعتها البيضاء المفتوحة وأقلعتها القوية

المرفوعة تجذب بالخير تملو أبواجه مقودة بشرع الله خاضعة لأمره سائرة بشرعه تبتغي مرضاته متجهة إلى هدفها الذي هدى إليه رب العزة لا تحيد ولا تميد لتسير إلى الله في طريق سديد هادئة مطمئنة لا تخشى رياحا ولا تخيفها الأمواج تسير بقوة ومدد من الله لا ينفذ .

والحضارة الإسلامية مقومات أقامت وأبنت عليها وارتفعت بها شواهد عاليات وأعلاما ساميات ورايات خفاقات . وبإمكان الدارس أن يستبين العديد منها لكن الحديث هنا سيدور حول مقومين منها . ومهما تعددت المقومات فإن المقوم الأول هو الأساس لغيرها والقاعدة لما عداها والأصل الذي انبثقت منه بقيته . وهذان المقومان هما الإيمان بالله تعالى وتوحيده ثم الأخلاق .

١ - الإيمان بالله تعالى وتوحيده : الحضارة الإسلامية حضارة إيمان بالله تعالى الواحد الأحد ربا كريما وخالقا رحيمًا ومشرعا حكيما وهو مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . والإنسان يرتبط بهذا الإيمان ومتطلباته ومتربباته ألا وهي الإيمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام وبرساله محمد صلى الله عليه وسلم شريعة ومنهج وطريق لا يقبل الله غيره والإيمان بالكتب والملائكة واليوم الآخر والحساب والجنة والنار وكل ذلك حق وصدق يغفر الإيمان به المسلم وينطلق في ضوئه بكل أعماله في هذا الأساس . وأهل الأرض جميعا مطالبون بذلك وواجب التبليغ مكلف به المسلم .

والمسلم لذلك يندفع في هذا الإيمان بالحياة في كل تصرفاته ملتزما بشرع الله ويعمل به في كونه العريض « أتق الله حيثما كنت » وبهذا يختلف المسلم والمجتمع المسلم والحضارة الإسلامية عن غيرها ، وإذا ما ذكر الإيمان فذلك هو المقصود . وهذا الإيمان يملأ النفس الإنسانية ويفيض عليها وينطلق بالإنسان في الحياة مؤمنا ، يفصح بذلك مسلكه قبل

منطقه ويوضحه حاله قبل لسانه . وهو أمر ظاهر في كل تصرفاته متبهرز بهذا الإيمان والالتزام بشرع الله تعالى كما يبينه القرآن الكريم كلام الله العظيم « يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون * » وبينته وشرحته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ « الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل » وهو ظاهر على الإنسان في كل حاله وماله ، لأن « الإيمان قول باللسان وتصديق بالحنان وعمل بالاركان » كما في حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أو بمعناه .

وأثر هذا الإيمان واضح عمليا في حياة المسلمين ، على كل أطياف ومستوى ، وامتلاك الإيمان نفسا لإنسان ما قائد إياه لا محالة إلى تحرره الكامل من ألوان العبودية لنفسه أو لغيره لأنه عبد نفسه لله رب العالمين ، فغدا حرا حقيقيا يعلو على كل ضرورة ويسمو فوق كل اعتبار آخر ، لا تشكله المخاوف ولا تحوله المطامع ولا تلونه المصالح ولا تؤخره الشهوات ، وسار في سلم السمو والارتفاع ، فإن العبودية لله تعالى هي الحرية الحقة التي تحو كل عبودية لغير الله تعالى ومن يابى الانضواء إلى سلطانها ويشرد في تيه الضلالة بالخروج منها ويهرب من أنهما استعبد نفسه لكل شيء هينا رخيصة هزيلة ولكل ما عاش خارج دائرة الإيمان ، كذلك يهون ويصير ضامرا وأن كبر قصيرا وأن علا متهافتا وأن امتك . والحضارة الإسلامية في تاريخها الطويل غنية بكل تلك المعاني الرفيعة أبية ،

استضاعت بالعزة وتجلت بالحق وأزدهرت بالخير الوفير « والله العزة وأرسوله وللؤمنين » وأن هذا الغنى في الحضارة الإسلامية لم يكن على شكل أمثلة متناثرة بل هي عمل اليوم والليلة في حياة المسلمين في كل الأمور والشؤون كبيرها وصغيرها وليس يرى ذلك فيها شيئا خارجيا أو ظروفا معينة أو طارئة أو حاجة أو منفعة بل هو أمر

مقومات الحضارة الاسلامية ..

»

طبيعي وخلق اصيل ذاتي مرتبط بالله تعالى وقائما على شرعه حتى غدت عند المسلمين طبيعة لا انفصام فيها .

وهذه النوعية ظاهرة على كل اطواره وبشكل جماعي فذاك امر طبيعي نلاحظه بوضوح في كل الاحداث والفتوحات والتحركات الاجتماعية التي قدم فيها المسلمون انفسهم في سبيل الله رخيصة: والجود بالنفس اتقى غاية الجود . بل لو كانت لكل مسلم نفوس كثيرة لكان سروره بالتضحية بها واستشهادها جبيما اكثر فرحا واشد حرصا واعلى فخرا . ولقد ورد في معنى حديث لرسول الله عليه وسلم انه حين سئل عن الشهيد ماذا ينهى فكانت امنيته ان يعود الى الدنيا ليستشهد علما ان الشهيد الحق ذلك الذي يضحى بنفسه في سبيل الله اذ قد عمل جنديا في دعوته وباع نفسه لله تعالى فاستشهد في سبيله تعالى . ويشار الى امثلة معروفة متكاثرة تزدهم بها كتب المسلمين وتفيض صفحات مؤلفاتهم وتطفح بها تضاعيف مصنفاتهم يوم كان هناك مجتمع مسلم في كل نواحي حياته وأحواله وجنات مجتمعه . ولذلك فمنه تضرب الامثلة بصورة رئيسية حيث لا يتوفر اليوم مثل هذا المجتمع وان بقيت منه تراثا وانتقضا وبعض الوارثين تفاءلوا في الاخذ بذلك والحرص عليه والدعوة اليه والعمل به . وهؤلاء الذين اعتصبوا بالاسلام في الوقت الحاضر نجد فيهم الامثلة التي رايناها خلال الحضارة الاسلامية في مختلف العصور منذ الدعوة الاسلامية الاولى ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضوان الله عليهم والصحابة وهذه الامثلة تبدي هذا اللون الاصيل في بناء المجتمع المسلم يظهر في شكل

جماعي لا يشغفه احد عن هذا الاتجاه ولا يهبط عن هذا المستوى في اخرج المواقف واشدها واقساها . وهي ظاهرة فريدة في الحضارة الاسلامية في نوعها وكما وعمقها واصالتها وشمولها واحكامها بمثانة وعمق واصالة تفرد بها الحضارة الاسلامية . فجانبا توفر هذه المثل بروعتها وامتيازها وقوتها الا ان هذه المثل لم تكن متناثرة في المجتمع بل متكاثرة وغامرة شاملة وفي احداث كان الجيل الاسلامي كله يرتفع الى تلك الاناق ويتجه لذلك الهدف ويرتبط بذلك القصد رغم وجود النفاوت لا في النوع ولكن في الدرجة ، وان كانت درجة اقلهم تعتبر عالية سامية صافية . وهذا ما يمكن ان نسميه بالامثلة الجماعية من ذلك : الهجرة والمؤاخاة التي جمعت بين المهاجرين والانصار في مجتمع مثالي عاش في هذه الارض ولم يكن برقا خاطفا ولا حلما ذاهبا ولا نظرة او حركة عابرة . كما يشار الى بيعة الرضوان والفتوحات الاسلامية والاحداث والمواقف الاخرى الجماعية بما فيها من بطولات واستعلاء واقبال وتضحية وحب في الاستشهاد في سبيل الله تعالى والايثار واعتبار نصرته الاسلام هو كل الهدف . ونرى ذلك ايضا في كل الاحداث الاخرى في الحرب والسلم التي تقتضي البذل بأنواعه والجهاد بكميانه وكان المسلمون جميعا رجالا ونساء شييا وشبابا واطفالا يتدافعون لتقديم ما عندهم في كل ظرف وحال وامر كان فيها ، اقل منها يتأثر به الانسان في غير هذا الدين وتبرد طاقته او تذوب ويلتصق بالارض ويجهد في موضعه لا يتحرك لكن التقدم لذلك لا يعرف الاحجام عند المسلم سمة مألوفة مشهودة واضحة لانه في سبيل الله وتربى

المسلم فردا ومجتعيا في طاعة الله وتغذي على مبادئه الكريمة النقية السليمة وليس لها من بديل وذلك طبيعي وواضح بداهة بكل قوة واشراق وبكل عمق واصالة وبكل سمو وارتقاء . وهو في كل ذلك لا يرفع ولا يرمم او يصبغ ولا يؤخذ من الظاهر او بدواع طارئة بسل باصالة وشمول في اي ناحية من نواحي الحياة ، بصدقها ودوافعها ومتطلباتها الرفيعة القوية الخيرة . والمسلم يفعل ذلك عبادة لله اذ هو في عبادة الله باستمرار مثلما يعبد الله بالصلاة فهو يعبد في ميدان الحياة . والله تعالى لا يقبل غير الاسلام من احد فهو مسلم في السر والعلن والمظهر والمخبر والعسر واليسر والمنشط والمكره . وبهذا اقام المسلم مجتمعه فلا يكون مسلما في الصلاة وغير مسلم في شؤون الحياة ودروبها المتعددة فان الله تعالى يصف هؤلاء بقوله :

« أفئذ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » وذلك حين تركوا كتاب الله وأمره في اي جانب منه او قضية فيه أو أمر من أوامره فالاسلم مستسلم لله تعالى وخاضع وطائع في كل احواله فردا واسرة وجماعة وهيئة ومجتعيا ودولة في السلم والحرب وحيثما كان الانسان في اي مكان وزمان وحال وبشمول واصالة واصرار لا تحول فيها ولا مساومة ولا اعتبار لاي شيء غير شرع الله تعالى فهو وهذه الميزان الدائم القائم ، يصدر عنه ويسير في ضوئه ويحقق شرع الله تعالى في أمره وما كان غير ذلك فيها بعد فهو مجافاة للاسلام بأي مقدار وهبوط عن سلمه العالي ومستواه الفذ ولا يحسب عليه ولا يدخل في دائرته ولا ينبت في سبستانه فالحق تعالى لا يقبل من

الاعمال الا ما وافق شرعه وتابع أمره وخلص لوجهه الكريم جلست قدرته وتعالى ذكره وتمجدت أسماؤه

٢ - الاخلاق : ومع انه من الواضح ان كل مقومات الحضارة الاسلامية تتبع من المقوم السابق وتقوم عليه وترتبط به لكن يستحسن افراد الاخلاق هنا بالبيان مقوما ، لما له من أهمية يتميز بارتباط السلوك به . وهو مسألة تتجاوز العادة والألفة أو التصرف الهامشي أو الجزئي لانه يحسب الحياة ويعرفها بكل جوانبها وننظر فيه اثر العقيدة الاسلامية ، مرآة نرى فيها العمل والتطبيق .

وهنا نعني ايضا الاخلاق بالمعنى الواسع الذي يشمل كل نواحي الحياة الفردي منها والجماعي للحاكم والمحكوم وفي أي موقع من المجتمع ، يشمل كل فرد وجماعة ودولة في كل حالة وتصرف ومستوى فني التعامل داخل المجتمع المسلم بين المسلمين أو مع غيرهم من المعسكرات الاخرى . ولقد امتدح الله تعالى في القرآن الكريم رسوله صلى الله عليه وسلم : « **وانك لعلى خلق عظيم** » « **وحين سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت « كان خلقه القرآن »** » ، وكل هذا ليس بأي دافع من دوافع الدنيا من التفعيلة والمصلحية والسمعة بل بدافع الايمان بالله تعالى والالتزام بشرعه والحرص على تنفيذ امره .

ففي الحضارة الاسلامية ترتقي الاخلاق مكانة عالية ونعني بها الاخلاق الاسلامية كما بينها الله تعالى ووضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله .

وليس هذا خاضعا لاي تصور بشري بل لا بد ان تكون كما رسمها الاسلام أولا واخرا وجعل كل شيء في فلكها يدور ولها يخضع ولو فوت مصلحة أو آخر منفعة أو جلب الأذى فليس لهذه الامور في ميزانها ثقل أو وزن فالهدف الحفاظ على الاسلام فليس لهذه الامور في ميزانها ثقل أو وزن فالهدف الحفاظ على الاسلام وشرعه بالتطبيق ، ونصر الاسلام

وشريعته هو كل قصد المسلم وهذا البيان ضروري في تصور الحضارة الاسلامية والتعرف على المجتمع الذي اقامه والوان النشاط الذي جرت فيه يعرض للدراسة والاطلاع ولمعرفة ذلك الانجاز

الفريد والبناء الرائع الذي اقامه وتحققت فيه كرامة الانسان كما ارادها الله فكان ذلك الانتاج الضخم الرائع الرباني الذي فيه وحده شعر الانسان بانسانيته وكرامته . وهذا يجعل الحضارة الاسلامية فخر لكل انسان حتى غير المسلم اذ ان فيها تحققت هذه المعاني التي يفخر بها الانسان لارتقائه الى هذا المستوى مما لا يجده في غيره ، وهو امر لا ننظر غيره في كلا الطرفين . كما ان هذا العرض ضروري للانسان المعاصر اذ يرى من خلاله بابا وحيدا يطرقه يأوى الى داره ويحيا في اطاره ويبني في ظله الحضارة الانسانية التي لا طريق غيرها امامه وكأنه لا اختيار له . فان لم يرتض هذا التوجيه وقتا ما سيعود اليه مضطرا بعد ان يجرب بنفسه ويذوق وبال أمره يحمل أوزاره ثقيلة كاسرة . وهذا البيان اذا فيه تهديد لدخول دار الامان وسلوك طريق الاطمئنان والعيش في منهج الله تعالى الواحد الدياني وهذا الأسلوب في العرض اذا هو دعوة الى المسلمين وغيرهم لاقامة المجتمع الاسلامي الذي ينقذهم من الدمار وويلات البوار ومهاوي العار وهو بنفس الوقت دعوة الى الانقاذ واستجابة لأمر الله واقامة لشرعه في هذه الارض فيتحقق بذلك جدارته في خلافة الله في أرضه ، وهكذا تقوم حضارة الاسلام في مستقبلها ان شاء الله تعالى كما كانت في ماضيها . فتكون في هذه الدراسة حية متحركة لا تتناول تلك الحضارة الاسلامية تراثا غابرا بل ضياء مشرقا يمثل وجه الامل من العرض السليم ومعرفة اطارها الكريم وحيويتها بالامثلة الانسانية السامية الداعية الى خير حضارة عرفها الانسان لتبدأ

من جديد عطاء وكرامة وسعادة في الدارين .

اما الحضارات الاخرى والحضارة الحالية كذلك بكل اتجاهاتها وفلسفتها فقد تقدمت بالدليل بكل بيان على انها عاشت تهدف الى المصلحة الذاتية تستبد منها تصرفاتها وترتبط بها هدفا وتخضع لمقتضياتها بل في اطارها وآفات انحرافها تصوغ الاخلاق وتديرها ، فلها هي اخلاق تناسبها تجربها في هذا الاطار وان لبست أي أثواب وتزينت بشتى الازياء . ومن هنا فان الحضارة الحديثة فلسفت ايضا هذه الخلقية وبررت هذا السلوك لنظريات ابتدعتها وآراء تحدثت بها وهي لا تعني عنها شيئا فزادت الى تهافتها تهافتا وانحطت أكثر الى دركات عملت على تحسين الخطأ وترويج الانحراف وانكار الاعتراف بالتدني ، بل به افتخرت وعنه دافعت واليه دعت فكانت ظلمة فوق ظلمة وظلمات بعضها فوق بعض وجاهلية فوق أخرى زادت الركام ركاما . وهكذا اذا بعد الانسان عن نور الله وتجنب شرعه وأخذ بغير منهجه فلا يرجع الا بالخسران في الدارين » * **« وكما اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا » * . وبذلك أدانت هذه الحضارة نفسها ، فالى متى تتخلى عن طريق الحق ؟ وليس من السهولة ان تجلو بنفسها بل ان منها من ينازل الحق ويقارعه وينازعه » * **« احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون »** * « **ولكن الحق لا بد ان يخوض الغمار ، وطريقه ليس وزودا ورياحين فالباطل لا يزهقه الا الحق والمؤمنون بعون الله تعالى وفضله ونصره قادمون ليرفعوا راية الاسلام وهم يتلون قول الله تعالى « **وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا** »** » * وذلك يوم الفرج والسعادة والنشوة « **لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم** » * .**

حكم دية المراة في الشريعة الاسلامية

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الله بن زيد المحمود

الحمد لله : سؤال عن حكم دية
المراة في الشرع وهل هي كدية
الرجل أو على النصف من ذلك؟
فالجواب : ان هذه المسألة قد
اشيعت وانتشرت بين الناس
بسبب ان بعض الصحف في الامارات
العربية نشر القول بمساواة دية
المراة للرجل بدون تفريق لهذا وجه
الينا السؤال عنها رجاء طلب
الجواب فيها فاجبت بماتصه : -
الحمد لله : ان لكل مقال مقالا
وان الحكم الشرعي يدور مع علمه
فهو منوط بسببه وقتل المراة اما
ان يكون عبدا فله حكمه او ان يكون
حفا فله حكمه ايضا . ففي كتاب
عمرو بن حزم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن
ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة
فانه قود الا ان يرضي اولياء المقتول
وان في النفس الدية مائة من الابل
وان الرجل يقتل بالمراة . ثم
ذكر تقدير اروش سائر الاعضاء
كلها . وهذا الحديث تلقاه العلماء
بالقبول وجرى العمل به في شريعة
الاسلام عند سائر ائمة المذاهب .
قال في المغنى ودية الحرة
المسامة نصف دية الحر المسلم قال
ابن المنذر وابن عبد البر اجمع اهل
العلم على ان دية المراة نصف دية
الرجل . وهذا القول والتقدير
يتشى على قتل الخطا وان فيه
ما ذكر من نصف دية الرجل .
فم انه يستثنى من ذلك مساواتها
للرجل في اروش الشجاع والجروح
الى الثالث من دية الرجل بحيث
ان في قطع الاصبع منها عشر الدية
مثل دية اصبع الرجل
وفي الاصبعين خمسين
الدية - عشرون من الابل - كدية
اصبعي الرجل . وفي ثلاثة اصابع
ثلاثة اعشار الدية اي - ثلاثون
من الابل كدية الرجل وفي اربعة
اصابع منها ترجع الى التنصيف اي
الى نصف دية اصابع الرجل -
عشرون من الابل .
والاصل في ذلك ما رواه عمرو بن
شعب عن ابيه عن جده قال :
قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم « عقل المراة مثل عقل الرجل
حتى يباغ الثلث من ديتها » اخرج
النسائي والدارقطني وصححه ابن
خزيمة . وهو نص يقدم على ما
سواه . وقال ربيعة : قلت لسعيد
ابن المسيب كم في اصبع المراة ؟
قال : عشر . قلت ففي اصبعين ؟
قال عشرون قلت ففي ثلاث اصابع ؟
قال : ثلاثون . قلت ففي اربع اقال
عشرون . قال قلت لما عظمت
مصيبتها قل عقلا ؟ قال : هكذا
السنة يا ابن اخي وهذا مقتضى
سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه سعيد بن منصور . ولانه
اجماع الصحابة رضي الله عنهم اذ
لم ينقل عنهم خلاف ذلك ...
وفيه احاديث تثبت التنصيف في
كل الشجاع والجروح كالنفس وان
كانت ضعيفة لكن يقوى بعضها
بعضا . من ذلك ما روى عن معاذ
ابن جبل عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : دية المراة نصف دية
الرجل - وقد ضعفه البيهقي .
واخرج عن علي رضي الله عنه انه
قال : دية المراة على النصف من
دية الرجل في الكل . وهو من
رواية ابراهيم النخعي عنه واخرجه
ابن ابي شيبة من طريق الشعبي
عنه واخرجه ايضا من وجه آخر
عنه وعن عمر .
وقال في بداية المجتهد (انفقوا
على ان دية المراة نصف دية الرجل
في النفس فقال جمهور فقهاء المدينة
نساوي المراة الرجل في عقلا من
الشجاع والاعضاء الى ان تبلغ ثلث
الدية فاذا بلغت ثلث الدية عادت
ديتها الى النصف من دية الرجل
اعني دية اعضائها من اعضائه
انتهى - وقد اجمع الصحابة على
ان دية المراة على النصف من دية
الرجل فقد روى عن عمرو وعلي
وابن مسعود وزيد بن ثابت رضوان
الله تعالى عليهم ذلك ولم ينكر
عليهم احد ولان المراة ميراثها
وشهادتها على النصف من الرجل
فذلك في ديتها .
وهذه الاقوال كلها تتشى على
دية قتل الخطا لا التمدد ..

حصانة لليهودية حتى قبل توقيع اتفاقية السلام ..

هذه القصة التي حدثت لو لم تكن حدثت يقينا وقد كنت في مصر يوم وقوعها ، لما صدقت راويها ولو اقسام الف يمين ، فالمعروف مثلا ان للنصرانية حصانة في مصر ، فلا يجزؤ كاتب ان يكتب ولا خطيب ان يتكلم اذا كان في المقال او الخطبة ادنى مساس بالمسيحية عقيدة ، او بالمسيحيين سلوكا ، وقد حدث ان اعترضت الرقابة في مصر على كتاب للدكتور البهي ، واشترطت للموافقة على صدوره ان تحول الآيات التي تتحدث عن اهل الكتاب اليهود والنصارى الى اليهود وحدهم ورفض الدكتور البهي ، كذلك حدث ان صدر كتاب الشيخ ابو زهرة ، (خاتم النبيين) لان فيه كلاما عن المسيحية لكن الشيخ ابي أن يستسلم وكتب برقية الى الرئيس السادات وهدد برفع الامر الى القضاء ثم أفرج عن الكتاب ، ولا يزال كتاب الشيخ الغزالي (قذافي الحق) ممنوعا دخوله الى مصر لان الكتاب يتناول المسيحية ، ويندر ان تسمع في القرآن المتلو في الاذاعة آيات معينة وهي التي تهدم عقيدة التثليث والصلب ونبوءة المسيح .. كل هذا حدث لكن القصة التالية تثير كثيرا من الرعب ، فقد اعلن في الصحف ان الساعة الخامسة مساء في شهر المحرم الفائت هي موعد مناقشة رسالة الدكتور صابر طعيمة في قاعة الدكتور الذهبي وموضوع الرسالة (التراث في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه) وكان ان اتصل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء بوزير الاوقاف والازهر الدكتور بيسار لمنع المناقشة ، واتصل الوزير بعميد الكلية الذي افلت من المشكلة بان جعل المناقشة في الثانية عشر ظهرا ، وفوجيء الذين حضروا في الخامسة مساء ليشهدوا المناقشة بالقصة المحزنة ، واخذوا يضربون اكفا على اكفي وهم يرددون بيت اشاعر المتنبي :

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا
ابو هالة

دية النفس في قتل الخطا كالآتي :
بالنسبة الى الليرة العثمانية هو ٥٩. واثان على عشرة وبالنسبة الى الليرة الانجليزية هو ٥٣١ واثان على عشرة ، اما تقديرها بالفضة البالغ مجموعها اثني عشر الف درهم فضة فهي بالريال الفرنسي الف ومائتان وثلاثون ريال ١٢٣٠ فرنسي وحيث ان الريال الفرنسي يساوي ريالين ونصف فضة سعودي فتكون مجموع الدية من الفضة هو ثلاثة الاف وخمسة وسبعين ريالاً ٣٠٧٥ فضة سعودي. فهذا ملخص التقدير لدية الذهب والفضة وقد انتقل الناس عند عدم الذهب والفضة وقلة رواجها الى تقديرها بالعملة الورقية المتداولة بين الناس لاختلاف اسعار الذهب هبوطا وصعودا في كل زمان وفي كل مكان .

وقد جرى الحكم في سائر المحاكم الشرعية بالعمل بتصنيف دية المرأة في قتل الخطا منذ زمن الخلفاء والنصابة وائمة المذاهب الى عصرنا الحالي . والقول بمساواة الذكر والانثى في ذلك يعد من التعدي لحدود الله ومخالفة سنة رسول الله واجماع الصحابة والله سبحانه قد اعطى المرأة حقها غير مبخوسة ولا منقوصة ولا يظلم ريك احدا . وقد كفانا القرآن كف هذه الفنة فقال سبحانه (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال (فان كانوا اخوة رجالا ونساء فاللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا - اي للثلاث تضلوا). فالخروج عن حدود ما رسمه الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر من الضلال المبين. فهذا حاصل ما وقع الجواب عنه في تفصيل دية المرأة على حسب ما ذكرنا . والله اعلم .

عبدالله بن زيد آل محمود
رئيس المحاكم الشرعية والشئون
الدينية بقطر
حرر في ١٣٩٩/١/١٤ هـ

وقد وجد من الفقهاء من يقول بوجوب التصنيف في جميع اروثس الشجاج والنفس . وكما حكى ايضا عن بعض العلماء كابن علية والاصم انهما قالا دية الحرة كدية الرجل الحر . لقوله عليه الصلاة والسلام - ان في النفس المؤمنة مائة من الابل قال في المغنى وهذا قول شاذ مخالف لاجماع الصحابة ومخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال « دية المرأة على النصف من دية الرجل » وهي اخص مما ذكره .

ثم ليعلم ان لقتل العمد حكما يخالف هذا الحكم المتقضي للتصنيف وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان من اعتبط مؤمنا قتلا عمدا عن بينة فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول » وقال « ان الرجل يقتل بالمرأة » يعني في حالة قتل العمد حيث ان الواجب الاصلي في تعمد قتل المرأة هو قتل من قتلها بطريق القصاص الا ان يرضى اولياؤها فان لم يرضى اولياء المرأة القتيلة الا بمثل دية الرجل فانه يحكم لها بدية الرجل كاملة - بدلا عن القصاص لكون هذا يتشبه على رضا المقاتل ورضا ورثة الدم اي اولياء القتيلة .

وانما خص الشارع الدية بالابل كونها الاصل في الديات فيقول بعض الفقهاء ولان العرب وخاصة الاعراب هم اغنى الناس بالابل وكانت النقود في زمنهم قليلة الوجود ولم يهمل الشارع ذكر النقود بل ثبت في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لمعروبن حزم المشهور انه قال فيه « وعلى اهل الذهب الف مثقال » ومثله ما روى ابن عباس ان رجلا من بني عدى قتل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دية اثني عشر الف درهم من الفضة - رواه ابو داود والترمذي .

فهذان اصلان في الدية على القول الصحيح الراجح . وبتقدير زنة المثقال من الذهب تكون مجموع

مشكلات العصر في ضوء الفقه الاسلامي

الصُّور ما يحل منها وما يحرم

وورد في سورة آل عمران « هو الذي يصوركم في الارض كيف يشاء » أي يكونكم ويوجد لكم الاعضاء البارزة .

وورد في سورة الانفطار « في أي صورة ما شاء ربك » والمراد بالصورة هنا : الشكل ، بما فيه من نتوءات وتجاويف وتثنيات ملموسة وغير ذلك .

وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان العرب عندما تطلق الصورة والتصوير يقصدون به أول ما يقصدون التماثيل وصنعها ، لانها هي الأكثر انتشارا في ذلك المجتمع الذي نزل فيه القرآن الكريم ، وقد يقصدون بذلك الصورة المرسومة على الورق ونحوه مما نسميه نحن اليوم « صورة » وقد جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم « أيكم ينطلق الى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا الا سواه ، ولا صورة الا لطخها ... » فالمراد بالصورة هنا الصورة المرسومة على ورق أو جدار أو نحوه .

تحريم الصور المجسمة (التماثيل)
ونحن ان رجعنا الى الاحاديث

شخصية المرء كما هو حال الصورة في البطاقات الشخصية وجوازات السفر ، وأحيانا ، وتستعمل لتوضيح فكرة ، أو شرح نقطة كما هو امر الصور في الكتب العلمية ، وكتب الاطفال ونحو ذلك . فما هو حكم الصورة .

ما هي الصورة
لقد أحصيت جميع الايات التي تحوي كلمة « صورة » و « صور » في القرآن الكريم ، فوجدت انها تعني التمثال الذي يحاكي شكل المخلوق في بروز انفه ، وشق عينيه وفتحة فيه ، وتجسيم خلقه ، وهو ما ساطلق عليه اسم « الصورة المجسمة » فقد ورد في سورتي غافر والتغابن قوله تعالى « وصوركم فاحسن صوركم » وغني عن البيان ان معنى صوركم : كونكم التكوين الذي ظهر فيه بروز الاعضاء .

وورد في سورة الاعراف : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم : أوجدنا لكم الاعضاء البارزة . »

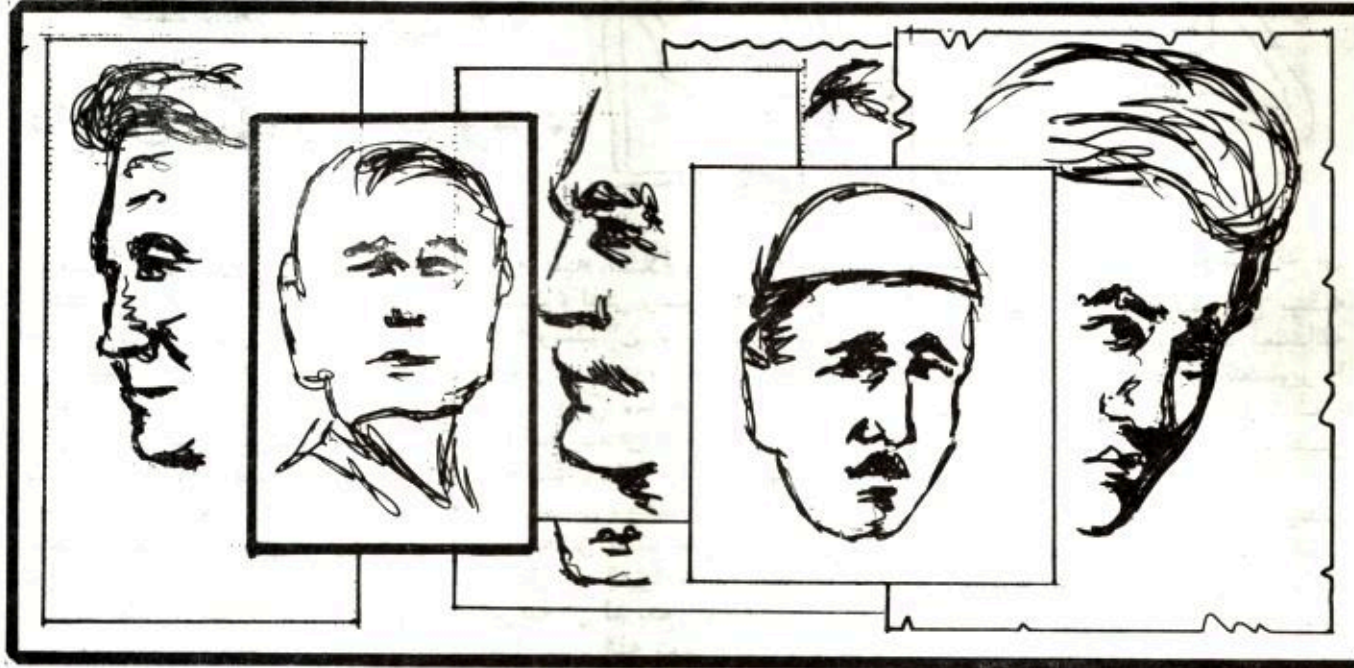
وردنا العديد من الرسائل التي يعيب اصحابها على المجتمع - باعتبارها مجلة اسلامية نشر الصور ، مع ان الصور محرمة ، والمجتمع قد اعطت العهد على ان تعمل للاسلام وتعيش له ، وهي عملا بهذا العهد لن تقدم على حرام ، ولن تسير اليه بأرجلها ، ونرجو الله تعالى ان يعينها على ذلك . وهذا البحث يبين بأسلوب علمي سلامة خط المجلة فيما يتعلق بالصور المجتمع

ان موضوع الصور يعتبر ، من المشكلات التي تربعت في المجتمع الاسلامي ، فانت لا تسير في شارع الا وترى فيه مئات الصور ، ولا تفتح كتابا أو مجلة الا ويظالمك سيل من الصور ولا تشتري سلعة من السلع الا ويوقع نظرك على صورة .

أحيانا تستعمل الصورة للزينة ، فيزين بها الجدار ، وأحيانا تستعمل للتعليم ، حيث يعلق فلان صورة والده في مكان الصدارة من البيت تعظيما له ، وأحيانا تستعمل لاثبات



بقلم : الدكتور محمد رواس قلعي جي



صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجزه .

أما الصور غير المجسمة (الرسم والتصوير الفوتوغرافي) فقد كانت محرمة في بدء الإسلام ، عندما كان الناس حديثي عهد بالجاهلية ، وأبعد العقيدة الإسلامية لم تتضح لديهم بعد ، محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما يطلق عليه اسم الصورة المجسمة منها — التماثيل — وغير المجسمة — الرسم والتصوير — وفي هذه المرحلة أرسل رسول الله من يجوب أنحاء المدينة فلا يدع وثناً إلا كسره ولا قبراً إلا يساه ، ولا صورة إلا لطخها — كما تقدم — وفي هذه المرحلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تماثيل — صور غير مجسمة — فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكت وتلون وجهه وقال : يا عائشة : أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله ، قالت عائشة : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين .

خلق الله ، — كما ثبت في الحديث — ولا مضاهاة في صورة ليس فيها شيء من الأعضاء — أي في الصورة غير المجسمة —

وكما يحرم صنع هذه التماثيل يحرم اقتناؤها في البيت فقد روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل .

ولا يشتتني من ذلك إلا التماثيل التي يلعب بها الأطفال فانه يجوز صنعها ويجوز اقتناؤها كلعب لما رواه أبو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليها من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها — السرف — ستر ، فهبت الريح فكشفتها عن بنات — تماثيل — لعائشة لعب ، فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي وراى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن — قالت : فرس ، قال :

وما هذا الذي عليه ؟ قالت جناحان ، قال : فرس له جناحان ؟! قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها جناحة ، قالت : فضحك رسول الله

الشريفة التي تتحدث عن الصور بأنواعها لوجدنا أن تحريم التماثيل (وهي الصور المجسمة) للإنسان والحيوان واضح فيها كل الوضوح، فهي تحرم صنعها ، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافع .

وروى مسلم أن رجلاً جاء ابن عباس فقال : انسى أصور هذه الصور فافتن فيها فقال له : أدن مني ، فدنا منه ، ثم أعادها ، فدنا منه ، فوضع يده على رأسه فقال : أتبتك بها سمعت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مصور في النار ، يجعل له بكل صورة صورها نفس فتعذبه في جهنم . وواضح أن المراد بالصورة في هذه الأحاديث الصورة المجسمة (أي التماثيل) لا مريم :

الأول : أن القرآن أطلق الصورة على التمثال ، والقرآن والحديث يفسر بعضه بعضاً .

الثاني : أنه يصح على هذه الصورة التي صنعها لأنه ضاهى بها



الصور .. ما يحل منها وما يحرم ..

صورة « قال يسر : فمرض زيد بن خالد فمعدناه ، فاذا نحن في بيته يستر فيه تصاوير ، فقلت لعبيد الله الخولاني : ألم يحدثنا في التصاوير ؟ فقال : انه قال : الا رقما في ثوب ، الا سمعته ؟ قلت : لا ، قال : بلى قد ذكره .

فهذا صحابي جليل — وهو زيد بن خالد الجهني — يضع الصور غير المجسمة في بيته ، مع كثرة من يتردد على بيت من الصحابة ، فما بلغنا ان احدا انكر عليه ذلك ، ولو انهم فعلوا ذلك لوصلنا هذا الانكار ، وهو يروي عن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل الصور غير المجسمة ، فدل ذلك على حلها لدلالة واضحة كل الوضوح .

وقد ذهب الى هذا بعض الفقهاء قال الامام الطحاوي — من الحنفية — انما نهى الشارع أولا عن الصور كلها وان كانت رقما لانهم كانوا حديثي عهد بعبادة الصور ، فنهى عن ذلك جملة ، ثم لما تقرر نهيه عن ذلك اباح ما كان رقما في ثوب ، للضرورة التي اتخاذ الثياب ، واباح ما يمتن ، لانه يؤمن على الجاهل تعظيم ما يمتن ، وبقي النهي فيما لا يمتن » .

وقال الامال ابن حزم — من الظاهرية — والصور محرمة الا هذا — اي لعب الاطفال — والا ما كان رقما في ثوب .

مما تقدم نرى انه يجوز اقتناء الصور واستعمالها ..

١ — اذا كانت لعبا للاطفال ، او وسائل ايضاح في كتبهم ، او مشوقة في قصصهم ومجلاتهم ونحو ذلك ، بالقياس الاولى ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباح التماثيل — وهي محرمة قطعاً — اذا كانت لعبا

طلبه عليه الصلاة والسلام ، ولو كان حراما ، لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علة طلبه في تحويل الستر هو وجود صورة الطائر الذي فيه ، وهي مما حرمه الله تعالى . والمعروف ان علة التحريم اشد من علة ذكر الدنيا والتعلق بها ، لما في التحريم من مخالفة مباشرة لله تعالى واستحقاق للآثم على ذلك ، وأما التعلق في الدنيا فليس فيه مخالفة شرعية ان لم يقع المرء في المحذور الذي نهى الله تعالى عنه . والمقرر عند الاصوليين انه لا يجوز التعليل بالعلة الادنى مع وجود العلة الاعلى ولو كان وجود العصفور محرما لوجب على رسول الله ان يقول لعائشة حوله او مزقيه ، لان الله حرم الصور ، او لوجب عليه هتك بيده عليه الصلاة والسلام كما فعل في المرة الاولى عندما هتك القرام الذي يغطي الرف ، بوجود صورة فيه ، لان هذا من المنكر الذي يستطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغييره بيده ، عملا بقوله عليه الصلاة والسلام « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه ، وذلك اضعف الايمان » وطالما ان رسول الله لم يفعل ذلك ، فدل هذا على حله .

٢ — ولعل اوضح ما في الامر حديث ابي طلحة عند البخاري ومسلم ، فعن يسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه حدثه ، ومع يسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، حدثهما زيد بن خالد ان ابا طلحة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تدخل الملائكة بيتا فيه

ومضى الامر فترة من الزمن ، اقتلعت من عقول القوم كل ارتباط فكري بينهم وبين الاصنام ، معبوداتهم الاولى ، وكل ارتباط عاطفي ، حتى أصبح الواحد منهم يقول « لا » بلاء جوانحه لكل ما يمت الى الاصنام بصلة من نصب ، وصور ، ولا يحتل عقله وقلبه حبا وتقديسا الا الله تعالى خالق كل شيء .

ولما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرحلة الايمانية التي وصل المسلمون اليها ، بين لهم الحكم الثابت الدائم ، محرما الصور المجسمة — التماثيل — ومحرلا الصور غير المجسمة ، كالرسم بالقلم والرسم بعمل الابرة ، او بلصق صورة على ثوب ونحو ذلك ، ويدخل في ذلك التصوير الفوتوغرافي ونحوه .

ومما يدل على ذلك :

١ — ما رواه البخاري ومسلم عن ابي طلحة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة تماثيل » فقد قيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصورة هنا بانها صورة مجسمة — تماثيل —

٢ — وما رواه مسلم عن عائشة قالت : كان لنا ستر فيه تماثيل طائر ، وكان الداخل اذا دخل استقبله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حولي هذا ، فاني كلما دخلت فرأيت ذكرك الدنيا .

فقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة تحويل الستر كله بما فيه من صورة الطائر ، لانه كان فيه من جمال المنظر وحسن الصنعة ما يشد الانسان الى الدنيا ويدفعه للتعلق بها ، وهذه هي علة

للأطفال ، فباحته الصور ، وهي مباحة ، أو هي أقل تحريماً عند من يقول بتحريمها - أولى .

٢ - أن لا تكون الصورة باهظة الثمن ، وتستعمل لمجرد الزينة الخالية من الفائدة ، كتحليق الصور الباهظة الثمن في الجدران لتزيينها نحسب ، ويدل على هذا ما جاء في الحديث الشريف الذي ذكرناه فيما تقدم « اني كلما دخلت فرايت ذكركم في الدنيا » .

وما جاء في حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هتك القرام وقال « ان الله لم يأمرنا ان نكسو الحجر والطين » اذن كيف يحق لمسلم يزين جدران بيته بصورة منها مئات الدنانير ، وأحياناً آلاف الدنانير ، وفي المسلمين من لا يجد لقمة العيش . وهذا أمر يتعلق بتنظيم الاسلام الاجتماعي ولعلنا عرضنا له بالدراسة في يوم من الأيام .

٣ - أن لا نوضع الصورة موضع التعظيم ، لان هذا مخل بالغاية التي حرمت الأصنام من أجلها .

٤ - أن لا تكون الصورة مثيرة للفرائز السفلى ، داعية الى رذيلة .

مروجة لمحرمة ، ككثير من الصور التي تنشرها لوحات الاعلان أو المجلات .

النظر الى الصورة :

قبل الحديث عن النظر الى الصورة لا بد لنا من الحديث في فلسفة النظر الى المرأة كمقدمة بني عليها الحديث في النظر الى الصورة .

وان المدقق في تراثنا الفقهي يرى ان تحريم النظر الى المرأة - غير لوجه والكفين - مرتبط بشرطين : الاول : يجب توفره في المرأة المنظور اليها ، وهو أن يكون لهذه المرأة حرمتها ، لان الحرمات لا يجوز ان تنهك بحال من الاحوال ، فإذا سقطت حرمة المرأة جاز النظر اليها حال سقوط هذه الحرمة ، فإذا عادت اليها حرمتها عاد التحريم .

ومن هنا قرر الفقهاء انه يجوز النظر للمرأة المرجومة حين الرجم والمجلودة حين الجلد لسقوط حرمتها ،

ويجوز النظر الى الامة ويخصون بالذكر النظر حين شرائها ، لسقوط حرمتها .

ومن الأمور التي تسقط حرمة المرأة تعاطيها الزنا واشتغالها بالحرام ومن هنا أجاز الفقهاء النظر الى الزانية اثناء تعاطيها الفاحشة لسقوط حرمتها ، ولضرورة أداء الشهادة .

فقد روى عبد الرزاق في مصنفه ٥٥٧/٣ انه لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونة أم المؤمنين نساء يبيكين ، فجاء عمر بن الخطاب ومعه ابن عباس ومعه الدرة فقال : يا أبا عبدالله ادخل على أم المؤمنين فأمرها فلتتجيب وأخرجهن علي قال ، فجعل يخرجهن عليه وهو يضربهن بالدرة ، فسقط خمار امرأة منهن ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، خمارها ، فقال : دعوها ، ولا حرمة لها .

فهذه المرأة لما اشتغلت بالمحرم - وهو النياحة على الميت - فقد سقطت حرمتها ، ولم يبق أي مخطور لسقوط خمارها .

وذكر ابن عابدين - من الحنفية - في حاشيته المسألة برد المختار على الدر المختار ١٨١/٣ ان الفقيه أبا بكر البلخي - من الحنفية - خرج الى الرستاق ، وكانت النساء على شط النهر كاشفات الرؤوس والأذرع ، فقبل له : كيف فعلت هذا؟ فقال : لا حرمة لهن .

وذكر ابن كثير في تفسيره اثراً عن بعض علماء السلف - وأظنه الثوري - لم اهدأ الى مكانه الا ان ، يفيد ان المرأة التي كشفت عن رأسها يجوز النظر اليها ، لانها سقطت حرمتها .

ولكن حل للنظر الى المرأة النسوية سقطت حرمتها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشروط الثاني الذي يجب ان يتوفر في الناظر اليها ، وهذا الشرط هو : ألا يخاف الناظر على نفسه الفتنة . وكلمة الفتنة تعني : ألا تستحوذ على قلبه ، ولا تشغل فكره ، ولا تحرك عواطفه ، ولا تثير غرائزه ، ولا تؤثر في سلوكه ، ولا تشغله عن طاعة الله تعالى .

فاذا كانت المرأة لها حرمتها حرم النظر اليها ولو أمنت الفتنة ، وان

خيفت الفتنة حرم النظر اليها وان كانت ممن سقطت حرمتها .

ولما تصور الفقهاء المسلمون ان الذين لا يتأثرون بالنظر الى المرأة هم قلة قليلة ، ولما كانت الاحكام الشرعية تجري على الغالب - فقد اطلق جمهورهم تحريم النظر الى المرأة وان كانت قد سقطت حرمتها ، الا اذا دعت ضرورة لهذا النظر ، كاقامة الشهادة ، ورؤية المخطوبة ونحو ذلك .

الصورة هي غير صاحبة الصورة :
بعد هذا البيان ننقل الى الحديث عن النظر الى الصورة ،

ولا بد لنا من ان نقرر بادئ ذي بدء ان الصورة هي غير صاحبة الصورة ، فصاحبة الصورة هي لحم وعظم ، ولها حديثها ، ولها روحها ، أما الصورة فهي مجموعة ظلال مثبتة على الورق ، او مجموعة حزم ضوئية متجمعة على شاشة التلفزيون .

واذا كانت الصورة هي غير صاحبة الصورة ، فليس للصورة حرمة صاحبة الصورة بالضرورة ، ومن هنا كان النظر الى الصورة هو غير النظر الى صاحبة الصورة .

واذا كان يحرم النظر الى صاحبة الصورة - ان كانت ممن لم تسقط حرمتها - فانه يجوز النظر الى الصورة ، لانها لا حرمة لها قطعاً ، فهي لا تعدو ان تكون قطعة من الورق او مجموعة من الحزم الضوئية ولكن بشرط ألا يخاف الناظر على نفسه الوقوع في الفتنة ، فإذا خاف الوقوع في الفتنة حرم عليه النظر الى الصورة . ومن هنا كان جمهور الفقهاء المسلمين على غاية من الدقة عندما قالوا يحرم النظر الى الصورة بشهوه - انظر حاشية ابن عابدين ٢٣٨/٥ وغيره .

ولما كان غالب الناس يتأثر بالصورة الفاضحة فتثير فيه كسوان الغريزة وكانت الاحكام الفقهية تجري على الغالب فانه يطلق حكم تحريم النظر اليها .

ولا يقل عن ذلك النظر الى الصور المعبرة عن انكار منحرفة أيضاً ، فانه يحرم النظر اليها ان خاف الناظر على نفسه الفتنة .

مسابقة الحج جمع الشهرية

- ٢ - لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .
- ٣ - آخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوباً في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .
- ٤ - توزع الجوائز بالقرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة من المسابقين وسنشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .
- ٥ - ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

شروط المسابقة :

- ١ - ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتألف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت - الروضة - جمعية الاصلاح الاجتماعي
مجلة المجتمع

مسابقة شهر صفر

- ١ - اهد شعراء الدعوة الاسلامية قال يوم اسلامه قصيدة شعرية منها هذا البيت :
ان الرسول لنور يستضاء به
مهتد من مسيوق الله مسلول
فمن هو هذا الشاعر
- حسان بن ثابت - عبد الله بن رواحة - كعب بن زهير
- ٢ - دأبوا وشاعر مسلم ، عرف باسم (شاعر الاقصى) فمن هو :
- يوسف العظم - محمد ملا غزيل - وليد الاعظمي
- ٣ - « رسالة في ليلة التنفيذ » قصيدة اسلاوية شهيرة، من هو قائلها ؟
- سيد قطب - هاشم الرفاعي - حسن البنا

اختار الاجابات الصحيحة للائلة الآتية : «

ورد في كتاب مطبوع في التوالى الثاني من مسابقة
العدد الماضي والاصواب هو :
اسلم محمد بن الخطاب وعمره : ٢٣ عاماً ، ٣٠ عاماً ، ٤٦ عاماً

الجوائز

- الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

- نخصص لكل مسابقة شهرية جوائز ملادية
وعينية بقيمة ١٨٧ ديناراً كويتياً موزعة كما يلي :
الجائزة الاولى : ٥٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الثانية : ٣٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الثالثة : ٢٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

آخر موعد لاستلام الاجابات ٣٠ من ربيع الأول ١٣٩٩هـ

نتيجة مسابقة شهر محرم ..

وصلتنا مئات الاجابات الصحيحة من مختلف الاقطار في العالم ، مما يشجعنا على طرح المزيد من المسابقات المتنوعة ، وقد تم فرز الاجابات الصحيحة في الموعد المحدد ، ومن ثم اجريت القرعة حيث فاز عشرة من الاخوة الذين شاركوا بالجوائز المعلن عنها ، واننا اذ نعلن نتائج مسابقة شهر محرم ، فاننا ندعو اخوتنا الى مواصلة مختلف ابواب المجلة بالمراسلة التي تعود علينا بالنفع ان شاء الله .

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى : لطف ميميش حسين النمشة — اليمن الشمالي — خمسون ديناراً كويتياً .
- الجائزة الثانية : محمد طاهر الزين — الكويت — ثلاثون ديناراً كويتياً .
- الجائزة الثالثة : عبد الرحمن ابراهيم ابراهيم العبد اللطيف — السعودية — عشرون ديناراً كويتياً .
- الجائزة الرابعة : علي قاسم علي سعيد — السعودية — اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
- الجائزة الخامسة : راشد عبدالعزيز سليمان الراشد — السعودية — اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
- الجائزة السادسة : عبد الوحيد خان الحلبي — السعودية — اشتراك لمدة سنة في مجلة المجتمع .
- الجائزة السابعة : مصطفى محمد الجبل — قطر — اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
- الجائزة الثامنة : تواتي مصطفى — فرنسا — اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
- الجائزة التاسعة : مظفر اسلام — الهند — اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .
- الجائزة العاشرة : الحسين عاصم — المغرب — اشتراك لمدة ستة اشهر في مجلة المجتمع .

نيرجى ممن فاز باحدى الجوائز النقدية من داخل الكويت مراجعة ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي في اوقات الدوام الرسمي ، أما الفائزون بالجوائز النقدية من خارج الكويت فسوف ترسل جوائزهم الى عناوينهم ، كما ستترسل اعداد المجلة الى الفائزين بالاشتراكات المجانية كل بحسب عنوانهم .



ملخص ما نشر :

عبد المجيد شاب

صغير تحت العشرين

طالب في المرحلة

العدد

قصة

الثانوية . رمته السيارة داخل اسوار السجن الحربي . ورموه في زنزانة .

وعاش في السجن بين جدران غليظة قاتمة قاتلة . ولكن لحظات العبادة والتأمل انقذته من مخالب الهلاك .

وشهد المعتقلون ليلة لا يمحوها الزمن من الذاكرة . كانت بدايتها قبل غروب الشمس ، وكانت نهايتها غير واضحة . حتى ظن البعض ان نهايتها هي نهايتهم أيضا . وخرج الجميع الى الفناء

الواسع ليشهدوا العراة والدم يسيل منهم . وهلقت غريبان الرعب فوق الرؤوس وقد ظهر قائد السجن وهدد بالموت .

نور

في
الأفق
المظلم

تابع الجزء الثالث

راى النجوم تضطرب . صعد اليها ببصره وفكره . سألها عن معنى الانسان الذي ينسى نفسه ، ويظلم غيره . انه يناجي النجوم بها في قرارة صدره ، وبها في شرارة ذهنه . جالت عيناه بعيدا . كان القبر يقترب من تكوينه وينمو ويعلو ، ويرنو اليه ، لولا بعض السحب

كان الله في عون هؤلاء . مجرد كلمة حق قيلت في وجه رئيس المحكمة ، يحدث ما يرى . ويتحدث قائد السجن بلسان الجبروت ، ويتعالى فوق البشر ، ويظن نفسه يملك مصير المعتقلين .

ارسل عبد المجيد - وهو واقف بين الصفوف - بصره الى السماء،

وبعد وقت غير قصير ظهر قائد السجن الحربي صاحب الرتبة الرفيعة ، والجثة الضخمة . صعد فوق مرتقى من الحجر ، وأشار بعصاه الى العراة وهتف :
- هذا هو مصيرهم .. انا هنا املك الحياة والموت .

سمع عبد المجيد هذه الجملة واستعاذ بالله من الشيطان . وشرذ بذهنه ، فلم يسمع بقية كلامه ، مع انه كان يحدق في عصاه التي يلوح بها في الفضاء .

ودهش عبد المجيد كيف يتحمل هؤلاء العراة ذلك البرد الشديد . تكاد اطرافه تتجمد من الثلج ، ورأسه تطير مع هواء الصحراء .



الى الشارع يتفرجون على مسرحية الحياة .

وانتقل عبد المجيد الى

سجن القلعة . وجلس في قاعة المحاضرات يستمع الى رجال الامن والنصح والارشاد . ويعد نفسه لساعة الافراج .

بات في سجن القلعة كضيف . يعلم انه سيخرج بعد ايام . لا يشعر بفرحة او بهزن . لا أحد يصرخ هنا كما كان يحدث في السجن الحربي . الكل يهمس بحديث لقاء الاهل . اما عبد المجيد فقد آثر الصمت . ربما كان يتكلم مع نفسه كثيرا ، وربما كان الصمت قد شمل النفس والناس جميعا .

وحان يوم الخروج . وركب مع آخرين سيارة كبيرة . ذهب ذهنه يسبقه الى رؤية الطرق والازدحام . وما ان تحركت السيارة حتى اضطربت نفسه بشهد الشوارع . لم تكن السيارة مغلقة من كل جانب كالسيارة التي نقلته من قبل الى سجن القلعة .

راى الناس وحركة الحياة فأحس انه لا يزال على قيد الحياة . ذاب بصره بين البشر . ابتسم لشخص في الطريق لا يعرفه . رمى هومو في فضاء واسع لا حدود له . لا وجود للجدران الضيقة . هذه هي الحياة والحرية ، وهو يستمتع اليهما . وهذا هو الترام . وهذه هي الحوانيت على جانبي الطريق . وأهم من هذا كله ، هذا هو الهواء الذي ينبغي أن يتنفسه ، ويملا به رئتيه .

دخلت السيارة مبنى وزارة الداخلية . ونزل منها ليصعد الدرج ، ويغيب داخل المبنى لمدة ساعة ثم يخرج الى الساحة حرا طليقا ، وهو يحمل الحقبة التي كانت معه يوم اعتقاله . وفوجئ عبد المجيد بابيه . رآه واقفا في نفس المكان الذي ودعه فيه يوم اعتقاله . ما ان رآه حتى هبط الدرج كمن يتدحرج ويوشك أن يقع وينكب على وجهه . من هول المفاجأة انهمك

تزحف اليه ، لكنه مع ذلك يراه بعينيه ، ويبدو أن يتعلق به ، ويغيب عن المعتقل .

أفاق على صوت يصرخ . سقط بصره من السماء الى الارض . اصطدم بأصحاب الاجسام العارية ، وجد أحدهم يصرخ تحت ضربات السوط وهو ينهض . عرف انه وقع على الارض . فجاء جندي يطره بتلك الضربات لينهض في الحال . أخذ ينظر الى منظر التعذيب بالأم العاجز عن رد الظلم . لا يملك إلا أن يحس بالآلم نحو الشاب الذي يتعذب ، ويحس بكثير من الأزدراء نحو الجندي الذي يمثل الطغاة .

بعد ساعة من ذلك المشهد ، عاد المعتقلون الى حيث يقيمون داخل الزنازين . حاول عبد المجيد أن ينام ، غير أن افكاره ظلت تؤرقه . ومن المؤكد أن الارق زار الجميع في تلك الليلة . صورة المرأة لا تغيب عن العيون رغم الظلام المعتم . ولهذا كان من الصعب أن يغرق أحد في النوم .

علا صوت صادق شيئا فشيئا : — تأند المعتقل خبيث .. جعلنا نرى المرأة وما حدث لهم لتنعظ .. ولكن خبثه ذهب مع الهواء .. الا يدري اننا لا نخشى أحدا ..

قال عبد المجيد : — سامحه الله .. سامحه الله . وغرقت الزنزانة في صمت عميق .

— ٤ —

تبددت الغيوم وانجلت . وترددت الاحاديث عن الدستور وعن فكرة الافراج عن المعتقلين . وكانت الايام تجري نحو شهر مارس . ومن هنا كان تفكير عبد المجيد عن مائدة الافراج وقد مضى العام الدراسي . لن يستطيع أن يحقق شيئا . ضاع عام دراسي من عمره .

واشرقت الشمس . وصار النهار دافئا ، ثم تحول الدفء الى شيء من الحرارة مع حلول ابريل . وقيل ان الصيف يحمل خبر الافراج الاكيد . وقد كان . وخرج بعض المعتقلين

عيناه بقطرات سالت تجري وهي تعبر عن الفرح والالم في آن واحد . ومن هول المفاجأة أصابه شيء من الصمت يشبه الخرس كان لسانه ممسوك بالذهول . قال الاب الذي كان يملا عينيه بوجه ابنه :

— احمد الله واشكره على عودتك .. ظل ينظر اليه دون أن ينبس . فاستطرد الاب : — علمت بيوم الافراج عنك .. فجنحت اليك .

عند ذاك قال عبد المجيد :

— كيف علمت .. أخبرني ؟ — عن طريق أحد المخبرين .. وقد عرفت امك كذلك بهذا اليوم .. وكل اخوتك .. يوجد في البيت الان مهرجان من الفرح والسرور .

وانحنى الاب وحمل الحقبة عن ابنه ، اصر على حملها ، ورفض أن يتركها من يده . وقال لابنه وهما يسيران نحو محطة الترام : — أنا لا أريد أن أحمل الحقبة فقط .. أريد أن أحمل أيضا صاحب الحقبة واطير به الى حيث لا يراه أحد ..

وركبا الترام المتجهة الى محطة باب الحديد . وفي أثناء الطريق دار حديث طويل بينهما عن الاهل وعن الحياة وعن المستقبل . وكان الجو يميل الى حرارة الصيف أكثر من ميله الى اعتدال الربيع الذي ذهب .

— ٥ —

في بلدة « عزية النخل » كان لقاء رائع . من عجب أن أهل البلدة لم يخافوا من شخص خارج من المعتقل ومن المحتمل أن يكون واقعا تصت عيون المخبرين منذ تلك اللحظة . بل من المؤكد أنه مراقب بمجهز المخابرات .

نور .. في الاميق المظلم

لم يخف أحد من أهل

البلدة ، واتي لزيارته في نفس اليوم . تحولت الدار الى مكان استقبال للمهنيين . وجاء على رأس هؤلاء جميعا مؤذن المسجد ذلك الرجل الطيب الذي ينادي خمس مرات كل يوم للصلاة . قال لعبد المجيد :

— كنت ادعو لك بعد كل اذان . اي تحية اجمل من تلك التحية التي نطق بها مؤذن المسجد المعروف بورعه وحبه للاسلام . قال له عبد المجيد :

— جئت ممي بهدية لك .. سأل المؤذن بدهشة :

— اعائد أنت من مكان يباع فيه ما اشترت ؟

— لم اشتر .. خذ .. هذه الهدية صنعتها بنفسى .. وقد صنع مثلها المعتقلون .. انها مسبحة من اثناء الزيتون ..

اعجب بها المؤذن ايما اعجاب ، وقال :

— انها اغلى هدية قدمت لي في حياتي .

— طعام الفطور في المعتقل من الفول والزيتون الاسود .. وقد صنعنا اشياء كثيرة هناك رغم الشدة والعنف ضد أدوات التصنيع . ضحكا حتى فاض الضحك على الآخرين ، فاشتركوا معها في الضحك . وقام الاب بدوره الطبيعى في الحفاوة بضيوفه ، كما قامت الام من ناحية اخرى بدورها في الترحيب بضيوفها . ونهض المؤذن مستأذنا للاستعداد لنداء الصلاة في وقت المغرب ، فقال عبد المجيد :

— وانا كذلك استأذن من ضيوفى .. ارغب في صلاة المغرب في المسجد .. الا اذا ذهبنا جميعا . قال رجل من اصحاب ابيه بلهجة فيها مزح :

— ظننت انك ستترك الصلاة بعد خروجك من المعتقل .

وقال اخر بلهجة فيها مزح ولسع : — فلم تترك الصلاة .. وانتقلت الى المسجد بين حشد من الناس وتحت عدسة الغروب .

ثم التفت الى الاب قائلا : — ألا تمنعه من الذهاب .. حتى لا يعود غدا الى المعتقل ؟

قال الاب بطريقة تحسم الموقف ، وتحول المزح الى جد : — اني ذاهب معه .. لا صلاة اليوم الا في المسجد . مع اني اعلم بان الطريق فيه لغم .

ورغم جدية الاب ، ضحكوا على قوله « لغم » وعرفوا انه يقصد الخير . وضحك الاب بوجهه الجاد ثم قال :

— ولينفجر اللغم غيظا قبل أن ينفجر بأي شيء آخر .

وتحرك موكب كبير نحو المسجد ، يتقدمه عبد المجيد والمؤذن ، وكأنه جيش يجر وراءه حب البلدة وقوتها .

— ٦ —

بعد اسبوع واحد من تاريخ خروجه من المعتقل ، جمع كتبه وكراساته ، وجهاز نفسه لمعركة جديدة بدأ يستعد لها ليخوض غمارها ، وهي معركة حصوله على شهادة الثانوية العامة . قد ضاع عام من عمره . ضاع بمعنى مروره بلا دراسة ، اما بمعنى الاستفادة ، فالعام لم يذهب هباء . كانت الفائدة اعظم . وكانت التجربة اعرق . ولذلك قرر أن يعرض ذلك العام من الناحية الدراسية . وبدأ معركة الحصول على الشهادة في صيف ١٩٥٦ م . يقرأ وحده ، ويعلم نفسه ، ويعتمد على جهده ، ليعبر الطريق الى الجامعة . لن يقهره الظلم ، ولم يؤثر فيه ظلام المعتقل وبرده . ولن يضعف امام احتكار القوة ، بل القوة في ذاته ، ولا يحتكرها احد .

وجاء الخريف ، واشتعلت حرب بور سعيد . ورمت قوانين الحرب

ظلامها على البلدة . ودوت القنابل والمدافع قريبا منه ، حيث يوجد المطار . وزحفت السيارات العسكرية تختفي تحت الاشجار .

وذلك كله لم يمنعه من التوقف عن الاستمرار في معركته . لم يكن له دور في معركة الحرب الدائرة بسبب العدوان الثلاثي . فجعل دوره الطبيعى يستمر لعله ينطلق ويحقق ما يريد في الغد . كان يضع اردية سوداء فوق النوافذ ليحجب الضوء ، ويجلس في الحجرة يلتهم الكتب التهاما متحديا كل الصواب . معركة المسلم مستمرة الى الابد . وما اشد معركة النفس . هل تتسلل اليها جحافل الفكر المنحرف ؟

ان الحرب بالطائرات والمدافع ارحم من الحرب بالكلمات المسمومة ، والصفحات المفربة بحضارة العصر . ليست الحضارة كلها خير . وكيف يتم الاختيار؟ لا بد من عودة الاسلام الى صورته الصافية وحقيقته النقية قبل كل شيء . ولا بد من المجتمع المسلم ليكون الاختيار في النهاية نتيجة منطقية لبداية سليمة من أجل حضارة جديدة لدولة عظيمة يرغف عليها عالم يحمل قوة الاسلام ووحدته .

كل تلك الافكار كانت ترد الى ذهنه وهو جالس في حجرته يخوض معركته ، ويسمع دوي القنابل التي تهز الارض ايام حرب ١٩٥٦ م . تمت

في العدد القادم قصة جديدة

بعنوان :

« الطريق »

وهي قصة

اسلامية وقعت احداثها بعد غزوة بدر الكبرى ، وتصور جانباً من الحياة في ذلك العصر الذي اضاء بنور الرسول عليه الصلاة والسلام .

والى اللقاء ..

تعال نو من ساعة

بطاقات

● السجن واللسان :

قال ابن مسعود : والله الذي لا اله غيره ، ما على ظهر الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان .

● حلم احف :

قال احف : ما نازعني احد قط الا اخذت امرى باحدى ثلاث : ان كان موقتي عرفت قدره ، وان كان دوني اكرمت نفسي عنه ، وان كان مثلي تقضت عليه .

● الظن والفراسة :

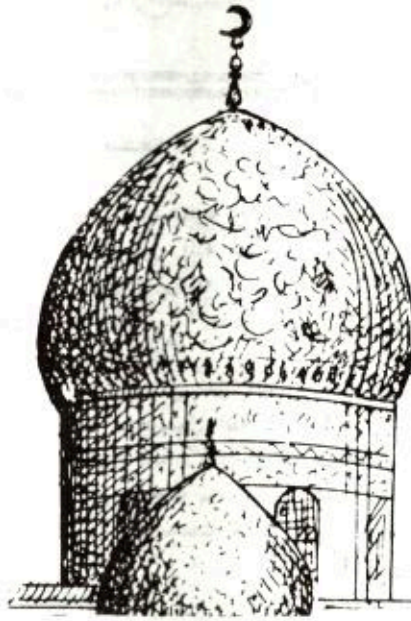
الظن يخطيء ويصيب .. وهو يكون مع ظلمة القلب ونوره وطهارته ونجاسته ، ولهذا امر تعالى باحتساب كثير منه .. واخيرا ان بعضه اثم .
واما الفراسة فقد اثني الله على اهلها ومدحهم في قوله : « ان في ذلك آيات للتوسمين » قال ابن عباس رضي الله عنهما : اي للمتفرسين .

● علماء السوء :

علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون اليها الناس باقوالهم ويدعونهم الى النار بافعالهم ، فكلما قالت اقوالهم للناس هلبوا ، قالت افعالهم لا تسبعوا منهم ، فلو كان ما دعوا اليه حقا كانوا اول المستجيبين له ، فهم في الصورة وفي الحقيقة قطاع طرق .

● دعاء :

اللهم يا غني يا حميد ، يا مهدي يا معيد ، يا رحيم يا ودود ، اغننا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم آمين .



نصيحة

كتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز :

● اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، ومغز كل ملهوف ، والامام العادل كالراعي الشفيق على ابله الرفيق بها ، الذي يرتاد لها اطيب المراعي ، ويذودها عن مواقع الهلكة ، ويحميها من السباع ويكفيها اذى الحر والقر . والامام العادل كالاب الحاني على ولده ، يسعى لهم صفارا ويعلمهم كبارا ويكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته .

والامام العادل كالام الشفيقة البرة الرقيقة بولدها ، حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا ، تسهر بسهره وتسكن بسكونه ، ترضعه تارة وتقطمه تارة ، وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته .

والامام العادل كالقلب بين الجوارح تصلح بصلاحه وتفسد بفساده .

والامام العادل هو القائم بين الله وبين عباده ، يسمع وينظر الى الله ويريههم ، وينقاد الى الله ويتودهم ، فلا تكن فيما ملكك الله عز وجل كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعباله فبدد المال وشرد العيال .

واعلم يا امير المؤمنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش ، فكيف اذا اشأها من يليها ، وان الله انزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من جاء ليقصص لهم ؟ فاذا الموت وما بعده ، وقلة اشياك عنده وانتصارك عليه ، فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر .

واعلم ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ويفارتك احباؤك يسلمونك في قعره وحيدا فتزود له ما يصحبك (يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) .

واذا ذكر اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فالاسرار ظاهرة ، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها .

فلا تحكم في العباد بحكم الجاهليين ، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين ، فانهم لا يرقبون في مؤمن الا ولازمة ، فتبوء بأوزارك وأوزارا مع أوزارك ، ولا تنظر الى قدرتك اليوم ، لكن انظر الى قدرتك غدا وانت مأسور في جبال الموت وموثوق بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم .

من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن
فلنؤتيه حسنة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون
ترت كريم

شعارنا



شعر

ان الامور اذا تعقد حلها
نزل القضاء من السماء فعلها
فاصبر لها فلعلها ولعلها
ولعل من عقد الامور يحلها

في رحاب القرآن الايمان بالآخرة نعمة

قال تعالى في سورة البقرة
« ولئن يئمنوه أبدا بما قدمت ايديهم .
والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص
الناس على حياة . ومن الذين
اشركوا يود احدهم لو يعمر الف
سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر والله بصير بما يعملون » .
لئن يئمنوه . لان ما قدمته ايديهم
للآخرة لا يطعمهم في ثواب ، ولا
يؤمنهم من عقاب . انه مدخر لهم
هناك ، والله عليم بالظالمين وما كانوا
يعملون . وليس هذا فحسب .
ولكنها خصلة اخرى في يهود ، خصلة
يصورها القرآن صورة تفيض
بالتحقير والمهانة « ولتجدنهم احرص
الناس على حياة » اية حياة ؟ لا
يهم ان تكون حياة كريهة ولا حياة
مميزة على الاطلاق ، حياة فقط !
حياة بهذا التنكير والتحقير ! حياة
ديدان او حشرات ! حياة والسلام !
انها يهود في ماضيها وحاضرها
ومستقبلها سواء .

« ومن الذين اشركوا يود احدهم
لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر ، والله بصير
بما يعملون » .

يود احدهم لو يعمر الف سنة .
ذلك انهم لا يرجون لقاء الله ، ولا
يحسون ان لهم حياة غير هذه الحياة .
وما اقصر الحياة الدنيا وما اضيقها
حين تحس النفس الانسانية انها لا
تتصل بحياة سواها ، ولا تطمح في
غير انقاس وساعات على الارض
معدودة . ان الايمان بالآخرة نعمة .
نعمة يفيضها الايمان على القلب .

سيد قطب

في ظلال القرآن

فضل صلاتي الفجر والعصر

عن ابي بكر بن عمار بن ربيعة عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يقول « ان يلج النار احد من صلى
قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها » يعني
الفجر والعصر .
فقال له رجل من اهل البصرة ، انست
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ؟ قال : نعم ، قال الرجل : وانسا
أشهد اني سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . سمعته انفاي ووهاء قلبي .

وصية :

اذا رايت قسوة في قلبك ، ووهنا في بطنك
وحرمانا في رزقك ، فاعلم انك تكلمت فيما لا
يعنيك .

احسان المؤمن بقيمة الوقت

يزحجه ، وهو حريص لذلك على ان
يكون يومه خيرا من امسه وغده
خيرا من يومه ، وان يطيل حياته بعد
موته بطول اعماله من بعده ويمد
عمره بامتداد الجميل من آثاره ؟ انه
يحرص ان يخلف وراءه علما نافعا ،
او عملا طيبا ، او مشروعا مثمرا او
صدقة جارية ، او ذرية صالحة .
وعلى قدر ما يمتد ويبقى الاثر الذي
يخلفه ، وعلى قدر ما ينتفع الناس
به تكون مثوبته عند الله .

هذه الروح هي التي جعلت رجلا
كابني الدرداء يفرس شجرة الجوز
وهو في الشوط الاخير من رحلته
الحياة فيقول له بعض الناس .
انفرس هذه الجوزة وانت شيخ كبير
وهي لا تثمر الا بعد كذا وكذا من
السنين ؟ فيقول له ابو الدرداء :
وماذا على ان يكون لي ثوابها ولغيري
ثمرها .

ويقول اخر : غرس لنا من قبلنا
فاكلنا ، ونفرس نحن لياكل من بعدنا .

المؤمن اعمق الناس احساسا
بقيمة الوقت ، فאלله سائله يوم
الجزاء عن عمره فيم افناه ؟ وعن
شبابه فيم ابلاه ؟ فهو لهذا يضمن
بوقته ان يضع في عبث . او يبعثر
في مهب الرياح الهوج . انه راس
ماله الوحيد فكيف يفرط به ويبقى
صفر اليدين ؟

ان الوقت نعمة ينبغي ان نستغلها
للانتفاع بها ، ولا نكفر بالتفريط فيها
قال عمر بن عبد العزيز « ان الليل
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما »
المؤمن يشعر كسان كل يوم تيزغ
شمسه ، او ينشق فجره ، يناديه
بصوت جهر : ايها الانسان انا خلق
جديد وعلى عمك شهيد فتزود مني
واغنمني بعمل الصالحات فانسي
اذا مضيت لا اعود ابدا .

وهو الذي يخشى ان تنفطت الايام
من بين يديه خاوية ، فلا يؤخر عمل
يومه الى غده لان للفد عمله الذي

ما ذا نعرف عن المشيمة؟؟؟

تقوم المشيمة بعدة وظائف منها :

- ١ - السماح بمرور الاوكسجين من دم الام الى دم الطفل ، بينما يمر ثاني اوكسيد الكربون في الاتجاه المعاكس من الطفل الى الام .
- ٢ - السماح بمرور المواد الغذائية المهضومة من دم الام الى دم الطفل ايضا .
- ٣ - افراز بعض الهرمونات الهامة والضرورية لتكوين الجنين ونموه .
- ٤ - التخلص من بعض المواد الضارة في جسم الطفل ، فتخرج الى دم الام عن طريق المشيمة .
- ٥ - تعمل المشيمة كحاجز بين الام والطفل فيمنع مرور السموم وبعض المواد الضارة من دم الام الى دم الجنين .

ولذكر الله اكبر ..

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
من قال :
 بسم الله فقد نكر الله
 ومن قال : الحمد لله فقد شكر الله
 ومن قال : الله اكبر فقد عظم الله
 ومن قال : لا اله الا الله فقد وحد الله
 ومن قال : لا حول ولا قوة الا بالله فقد اسلم واستسلم وكان له بها كنز في الجنة .

قال بعضهم في المحبة :
 القلب لا يخلو من حلوة المحبة : اما محبة الدنيا ، واما محبة الله
 وهما في القلب كالماء والهواء في القدح ، فالماء اذا دخل في القدح خرج الهواء ولا يجتمعان .

التربية الجسمية - ٢ -

يصابون لان الاخذ بالاسباب من مقتضيات الفطرة ومبادئ الاسلام .

٥ - تطبيق مبدأ لا ضرر ولا ضرار : -

روى مالك وابن ماجه والدارقطني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ضرر ولا ضرار » ، فهذا الحديث عده الفقهاء قاعدة شرعية من اهم القواعد التي قررها الاسلام وبناء عليها فقد وجب على المربين ان يرشدوا اولادهم الى التقيد بالتعاليم الصحية وعليهم ان يستعينوا بالاختصاصيين فيما يجب اتخاذه لوقاية الجسم من الامراض السارية .

- نأذا كان اكل الفواكه والخضار قبل غسلها يسبب المرض وجب ارشادهم الى غسلها قبل الاكل .

- واذا كان ادخال الطعام الى الطعام يسبب امراضا في المعدة فعلى المربين ارشاد اولادهم الى تنظيم طعامهم ووقاته .

- واذا كان النفخ في الاناء يضر بالجسم فعليهم ان يمنعوا اولادهم من هذه العادة المؤذية .

وحين ياخذ المربون بمثل هذه التعليمات ويعودوا اولادهم التقيد بها لا شك سينشأون على الصحة الكاملة ويتبرعون على سلامة البدن والحيوية والنشاط .

٢ - التحرز من الامراض السارية المعدية :

في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يوردن ممرض على مصح » وروى البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فر من المجذوم فرادك من الاسد » لذا كان لزاما على المربين اذا اصيب احد اولادهم بمرض معد ان يعزلوه عن بقية الاولاد حتى لا ينتشر المرض . فما اعظم هذا الهدى النبوي في الحفاظ على صحة الابدان

٤ - معالجة المرض بالتداوي : -

لما للتداوي من اثر كبير في دفع البلاء وتحقيق الشفاء جاء الامر به في احاديث كثيرة منها : « روى مسلم واحمد وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لكل داء دواء) ، فاذا اصاب الداء الداء برا باذن الله عز وجل) » .

وروى الامام احمد والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : « قلت يا رسول الله ، ارايت رقي نسترقها ودواء نتداوي به ، وتقاة نبقىها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : هي من قدر الله » فعلى الآباء والمربين ان ياخذوا بالتوجيهات النبوية في الاهتمام بأولادهم حين



الشهيد هاشم الرفاعي

وحوار مع قصيدته رسالة في ليلة التنفيذ

وما دام الايمان قد ملا شفاف قلبه
بهذا الشكل ، فانه لا ينبغي ان يتنازل
تيد شعرة عن عزة المؤمن ، واذا
كان الجوع بمذايبه وضناه يلجئ
السجين الى الطاعة والخنوع ، فان
صاحبنا لا يستجيب لهذه الآلام ، ما
دام الذي يقدم له الطعام هو ظالمه ،
وما دام هذا الطعام لم يقدم له
بصورة كريهة ، يقول في ثنايا
القصيدة :

شكرا لهم ، انا لا اريد طعامهم
فليرفعوه فليست بالجوعان
هذا الطعام المر ما صنعت له
امي ، ولا وضموه فوق خوان
مجاو الي به يدا مصبوغة
بدمي ، فهذه غاية الاحسان
وينتقل الشهيد هاشم الرفاعي الى
وصف السجان .. انه يقطع الصمت
بين الفترة والاخرى ، يطل عليه
بسحنه المربعة تارة ، ويقطع عليه
شروده بتحريك سلاسل زنزانته
تارة اخرى .. انه رقيب عليه ،
وضعه الطاغوت لهذه المهمة ، لذلك
فان الشاعر لا يشعر بخصوصية هذا
السجان الذي يقول في وصف حركته:
والصمت يقطعه رنين سلاسل
عبثت بهن اصابع السجان
ما بين آونة تمر وأختها
يرنو الي بمقلتي شيطان

بالحيرة متسائلا عما تخطه أصابعه
لابيه البائس في مثل هذه الحال :

ابتاه ماذا قد يخط بناتي
والحيل والجلاد ينتظران
هذا الكتاب اليك من زنزانة
مقرورة صخرية الجدران
ما الكلمات التي سيكتبها؟ هل يعلم
اباه بموعد التنفيذ .. ؟ انه حائر
لا يدري كيف يبدأ رسالته ، بينما
كلمة الليل تلف آلامه المبرحة ،
والموت ينتظره في الغد .. انه يفر
من هذا كله الى روضة القرآن حيث
ينشد فيها راحتته ، فيمتلا قلبه
خشوعا ، ويشرق نور الايمان في
قلبه .. انظر اليه يقول :

الليل من حولي هدوء قاتل
والذكريات تمور في وجداني
ويشدني الي فانشد راحتي
في بضع آيات من القرآن
والنفس بين جوانحي شفافة
تب الخشوع بها فهد كياني
قد عشت اؤمن بالاله ولم انق
الا اخيرا لذة الايمان
والشاعر هنا ككل مسلم ،
لا يتسرب الى قلبه اليأس من رحمة
ربه في مثل هذه المواقف العصيبة ،
انه ان يؤس من كل ما حوله ، فثاقته
لا يئس من الله ، مما حول آلامه
كلها الى معاناة ايمانية لذيدة .

ابتاه ماذا قد يخط بناتي
والحيل والجلاد ينتظران
بهذا التساؤل .. بدأ المرحوم
الشهيد الاستاذ « هاشم الرفاعي »
ملحمته الرائعة « رسالة في ليلة
التنفيذ » .. وقبل ان يبدأ الحوار مع
هذه القصيدة تحسن الاشارة الى
الخطوط العريضة لحياة الشاعر :
كتب عنه الاستاذ عبده زايد :
« هاشم الرفاعي ولد ونشأ في بيئة
رفيعة صافية لم تلوثها المدينة وان
كانت قد شهدت آثام الملوك وطغيان
الاستعمار ، تنفس في بيئة هسواء
الاسلام النقي ، ونهل من معين الايمان
العذب ، وارتنى من العلوم الدينية
والعربية في دراسته الازهرية
والدرعية » .

اما قصيدته الغراء « رسالة في ليلة
التنفيذ » فهي تصوير نابض بالحياة
لاحاسيس ومشاعر الشاب المسلم
المؤمن الثائر .. ورسم حي لحركة
الوجدان المتصل بأحداث الأمة
.. وتصوير شاخص للثورة على
الظلم والطغيان ، انها حكاية شاب
أغرت ثورته وطموحه الطاغوت
الباغي فسجنه والقاه في غيابة
السجن ، وحكم عليه بالاعدام ، وفي
ليلة تنفيذ حكم الاعدام ، يكتب
لوالده هذه الرسالة ، التي بداها

من كوة الباب يرقب صيده
ويعود في أمن إلى الدوران
ماذا كانت هذه هي الطبيعة
الوظيفية للسجان ، فلم يحقدشاعرها
عليه ؟ فالؤمن لا يفارقه صفاء نفسه
حتى في أحلك الظروف ، انه لا يريد
أن يضمر له العدوان . لأن
هذا ظلم ، وهو لا يريد الظلم
للآخرين ، كما لا يريد لنفسه ، فهذا
السجان الذي يحزنو اليه بمقتضى
شيطان ، ويراقبه من كوة في الباب
لا ذنب له ، لانه مثله مغلوب على
أمره ، ولانه يحافظ بهذا على لقمة
عيشه ، وهو يخشى أن يتشرد
أبنائه ، فلا مسؤولية عليه في سجن
الشاعر ، وانما المسؤولية واقعة
فقط على من يقوم بالتنفيذ ما دام
لا يستطيع التمرد والعصيان ، يقوم
واصفا مشاعره الانسانية المسلمة
نحو السجان :

اتما لا احس باي حقد نحوه
ماذا جنى قتمسه اصفاني؟
هو طيب الاخلاق مثلك يا ابي
لم يبد في ظمأ الى العدوان
لكنه ان نسام عني لحظة
ذاق العيال مرارة الحرمان
فلربما وهو المروع سخنة
لو كان مثلي شاعرا لرناني
او عاد من يدري الى اولاده
يوما ، تذكر صورتني ، فيكاني
ثم ينتقل الشاعر في قطعة أخرى
من القصيدة الى الحياة خارج
سجنه ، فيصف مشاعر الناس ،
انهم جميعا يشاركونه الشعور نفسه
وان كنوا ذلك :

نفس الشعور لدى الجميع وان هم
كنتموا ، وكان الموت في اعلاني
ثم يصف لنا حوار الذات فيما بينها
وبين خواطرها .. حيث يتسرب
الضعف البشري في مثل هذا الموقف
الرهيب الى الذات الانسانية .
وتدور الوسواس الشيطانية حول
هذه النفس بالندم تارة وبالتراجع
تارة أخرى ، يقول :
ويدور همس في الجوانح ما الذي
بالتورة الحقاء قد اغراني ؟

او لم يكن خيرا لنفسني ان ارى
مثل الجموع اسير في اذعان ؟
هذا دمي سيسير يجري مطفئا
ما ثار في جنبي من نيران
وفؤادي المواري في نبضاته
سيكفي في غده عن الخفقان
والظلم باق ، لن يحطم قيده
موتي ولن يودي به قرباني
ويسير في ركب البقي ليس يضيره
شاة اذا اجثت من القطعمان
بهذا يصور شاعرا ضعفا النفس
البشرية .. حيث تتسرب الوسواس
الشيطانية اليها في المواقف العصبية
فتنهون من شأن الثورة على الظلم
والطغيان ، وتصور له ان هذه الحياة
سوف تبقى ملاى بالشور والاثام
ولن يفيد المجتمع من موته او موت
غيره ، حيث سيستمر ركب الطاغوت
في مسيرته ، لا يضره موت فرد واحد
أبدا ، ولن يعود عليه استشهاد هذا
الشهيد بها يضير ، بيد ان نوازع
الايمان سرعان ما تستقيظ في نفسه
منيرة له الطريق ليقول :

هذا حديث النفس حين تشف عن
بشريتي .. وتمور بعد ثوان
وتقول لي ان الحياة لغاية
اسمى من التصفيق للطغيان
انفاسك الحرة وان هي اخذت
ستظل تغمر آفقههم بخان
وهنا تؤوب نفسه .. وتنقش
وساوس الشيطان عنه .. ان
اندفاعه نحو الشهادة في سبيل الله
لن يكون رخيصا أبدا ، فدمه الذي
يراق لا بد وأن يدفع من برقه ثمنه
في الغد ، وتضحية لا بد وأن تؤسى
شمارها في الغد القريب أو البعيد ،
وهذا حسبه ، فلقد أدى رسالته
وانصرف ، وليس يهمه بعد ذلك ان
يذكر او ينسى او يتهم في صفحات
التاريخ بالتأمر ، فالمهم انه قد ثار
لئلا يعيش ذليلا ، واقدم على الشهادة
في سبيل الله لينير لامته الطريق
وما هو ذا يلقي الموت عزيزا كريما ،
يقول :

انا احس ادري هل ستفكر قصتي
ام سوف يعروها دجى النسيان؟

او انني سلكون في تاريخنا
متأمرا او هادم الاوثان ؟
كل الذي ادريه ان تجرعي
كانس المذلة ليس في امكاني
لو لم اكن في ثورتني متطلبا
غير الضياء لامتي لكفاني
اهوى الحياة كريمة لا قيد لا
ارهاب لا استخفاف بالانسان
فاذا سقطت سقطت احمل عزتي
يفلي دم الاحرار في شرياني
وعلى الرغم مما يجول بخاطر
الشاعر من اشجان ، وما يصطرع في
نفسه من افكار ، فانه لا ينسى والديه
الذين ارضعاه العزة والكرامة بل
يحاول ان يضع في قلبيهما اطمئنانا
بان هذا الحبل الذي سيشتق
بواسطته ليس من صنع ابناء هذه
البلاد ، ولعل في هذا المعنى رمز
يشير الى ان مؤامرة اغتيال المسلم
او اعدائه ، انها هي مؤامرة ذات
خيوط اجنبية بحتة ، يقول مخاطبا
والده :

ليكن عزائك ان هذا الحبل ما
صنعت في هذي الربوع يدان
نسجوه في بلد يشع حضارة
وتضاء منه مشاعل العرفان
او هكذا زعموا .. وجيء به الى
بلدي الجريح على يد الاعوان
وفي ختام القصيدة يترك الشاعر
الفنان للاماني المشرقة بالاطلال ،
فهو مؤمن بنصر الله ان عاجلا وان
آجلا ، فالحق يعلو ولا يعلى عليه ،
ولا بد ان تنتصر شريعة هذا الدين
على شرائع القراصنة والطواغيت ،
وعندئذ يتبنى لقاء الشهادة مع
والديه ، في ظل عدالة الله التي
لا تعسف الظلم ، يقول :

هذا الذي سطرته لك يا ابي
بعض الذي يجري بفكر عان
لكن اذا انتصر الضياء ومزقت
بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكركني ويكره همتي
من كان في بلدي حليف هوان
والى لقاء تحت ظل عدالة
قدسية الاحكام والجزان

قراؤنا يكتبون

أخي القاري

... وملتقي معا لقاء الخير والمحبة والاخوة .. لقاءنا الاسبوعي، وبقدر ما يسعدني هذا اللقاء الاخوي بقدر يثير في نفسي حقيقة مذهلة ، يغفل عنها الكثيرون ، وهي سرعة انقضاء الايام والاسباع . وليست هذه الايام الا اعمارنا تنقضي بسرعة مذهلة ، وآجالنا تقترب بسرعة مذهلة ، انها حقيقة ما ينبغي ان نغفل عنها ويجب ان نعيد منها كل الفائدة ، يجب ان لا نركن الى هذه الدنيا بما فيها من متاع ومفرجات وراحة ، فليس ذلك كله الا متاع الفرور ، ليس الا سرايا يجده الظلماء ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب .

يجب ان نستغل كل لحظة تمر في دعوة الى الله تعالى ، وفي امر بمعروف ، ونهي عن منكر ، وامامة اذى ، في كلمة طيبة وابتسامة حلوة في وجه اخ مؤمن ، في عمل خير بما تحمله هذه الكلمة من معان لا تعد ولا تحصى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

اخت تحذر من تقليد الكافرات

كذا وكذا .. وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة لانه صلى الله عليه وسلم اخبرني بما سيكون في آخر امته من وجود الكاسيات العاريات فوق الامر وفق ما اخبر به صلوات الله وسلامه عليه وظهرت هذه المعجزة في اثناء القرن الرابع عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم لما افتتن كثير من نساء المسلمين بتقليد نساء الافرنج والتزي بزيهن واتباع سنتهن وفي معنى قوله كاسيات عاريات اقوال احدهما انهن كاسياتهن نعم الله عاريات من الشكر وقيل هو ان يكشفن بعض اجسادهن ويسدلن الخمر من

المتشبهات بنساء الافرنج في زماننا هن الكاسيات العاريات ومن تأمل احوال المتشبهات بنساء الافرنج في هذه الازمان لراها مطابقة كل الطابقة لما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة

كنت في الثامنة من عمري عندما سمعت لأول مرة توجيه العالم القائد المجاهد عز الدين القسام في مدينة جميلة على الساحل السوري وهو يوجه المسلمين الى الطريق الصحيح الذي دعا اليه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون والمخلصون من علماء المسلمين وحكامهم .

كان الشيخ عز الدين القسام يؤكد على تلاميذه المخلصين ويشدد

ذكرات مع الشيخ المجاهد عز الدين القسام

عشرات الكيلومترات في معصية الله فتنفذ طلبه خوفا من أن يطردك من العمل ، ويأمرك الله الذي رزقك بإداء فريضة الحج فتعرض عنه ، تتعاس عن ايتاء الزكاة ، وتتكاسل عن اقام الصلاة، تغش اخاك وتؤذي جارك فهل انت مسلم ؟ في كل يوم يقتل — هنا وهناك — ما لا يحصى من المسلمين وانت لا تأبه لذلك ولا

ان ابليس اللعين — المطرود من رحمة الله — عصى ربه مرة واحدة وانت تعصيه كل يوم عدة مرات فهل انت مسلم ؟ ان ابليس اغوى حواء لتأكل من الشجرة وانت تعمل على اغواء بناتها لتفسد اخلاقهن فهل انت مسلم ؟ يطلب منك مدير الشركة ان تذهب

هل أنت مسلم ...؟

ردود خاصة

— الى الاخوة القراء الكرام
يسرنا ان نحيطكم علما باننا في
(باب الفقه) مستعدون للاجابة عن
استلثكم الفقهية .

— الى الاخوة القراء الاحبة
نرجو من حضراتكم ان تتكرموا
بكتابة اسم الباب الذي ترسلون
على مظاروف الرسالة وشكرا .
— الى الاخ الفاضل (اخ فلسطيني)

عمان الجامعة الاردنية
نشكرك على رسالتك الشكر
الجزيل ولقد افدنا منها فجزاك الله
تعالى عنا خيرا .

— الاخ الفاضل الحافظ حبيب الله
اجمل الاعظمي / الهند : عبر اباد
نشكرك على مراسلتك لنا ونرجو
الاستمرار فيها .

— الاخ الكريم الدكتور احمد شوقي
عرفة ماليزيا

نشكرك على رسالتك جزيلا
ونرحب بك ترحيبا حارا ونرجو ان
تستمر في الكتابة البنا ، وأجرك على
الله تعالى .

— الاخ الفاضل فرعاش محمد
الجزائر العاصمة
نشكرك على اهتمامك وسوف
ناخذ ما فاتك من المسابقة بعين
الاعتبار باذن الله تعالى .

— الاخ الفاضل علي غبيشان ،
السعودية : جدة

نرحب بكم ونشكركم على
مراسلتنا ونرجو ان يفيد الله بكم .
— الاخ الكريم بخت فايز المدرع ،
السعودية الرياض

نرحب بك اخانا وصديقا للمجلة
ونرحب بكل نتاج صالح منكم ومن
كل اخ طيب وجزاكم الله خيرا .

— الاخ الفاضل عبدالله سدحان ،
الولايات المتحدة
وصلتنا رسالتكم الطيبة وافدنا منها
كثيرا وجزاكم الله عنا خيرا وعن
المسلمين وشكر الله لكم .

وقيل مائلات متبخرات في
المشي وممبيلات لاكتافهن
واعطافهن . وقيل مائلات
يتمشطن المشطة الملاء وهي
مشطة البغايا والممبيلات اللاتي
يمشطن غيرهن تلك المشطة
الملاء . ذكر ذلك ابن الاثير
وغيره .

ثم ذكر العلامة التي تدل
عليهن وتميزهن من غيرهن
فقال رؤوسهن كاسنمة البخت
المائلة وهذا النوع مطابق لحال
المتشبهات بنساء الافرنج
فانهن يسرجن شعر رؤوسهن
ويجمعهن من ناحية القفا
ويربطنه بخيط فيكون كهيئة
سنام الناقة فصولات الله
وسلامه على رسوله المصطفى
الذي لا ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى والسلام عليكم
ورحمة الله .

اعداد : نورة عبدالعزيز
السعودية الدلم

ورائهن فهن كاسيات كعاريات :
وقيل انهن يلبسن ثيابا رقاقا
يصفن ما تحتها من اجسامهن
فهن كاسيات في الظاهر عاريات
في الحقيقة ذكر هذه الاقوال ابن
الاثير وغيره وظهرها القول
الثاني وهو المطابق لحال
المتشبهات بنساء الافرنج في
هذا الزمان فانهن يسترن من
اعلى العضدين الى الركبتين
ويكتشفن ما سوى ذلك فهن
كاسيات لبعض اجسادهن
عاريات في البعض الآخر وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه
الله تعالى كاسيات عاريات اي
كاسيات بلباس يصف البشرة او
بيدي بعض تقطيع ابدانهن فهن
كاسيات بلباس عاريات حقيقة
.. وفي قوله ممبيلات مائلات
اقوال ايضا: احدهما ان المائلات
الزائفات عن طاعة الله وما
يلزمهن حفظه وممبيلات يعلمن
غيرهن للدخول في مثل فعلهن ،

يامرهم به فيفعله وينتهي عن كل
ما ينهاهم عنه قبل ان ينهي عنه
فخاض غمار المعارك مع اخوانه
المجاهدين في سورية ثم في فلسطين
الحبيبة وظل يحمل علم الجهاد
الى ان رزقه الله تعالى نعمة
الشهادة بعد ان اعطى علماء

المسلمين جميعا درسا في البطولة
والجهاد والقذوة الحسنة .
عبدالله الناصح — الاردن / عمان

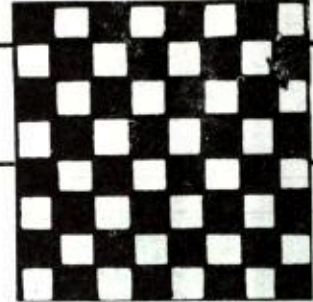
في تاييده ان الله تعالى اشترى من
المؤمنين ارواحهم واموالهم ، وان
الانتصار على المستعمر الفرنسي
واعوانه من اهل البلاد انفسهم لا يكون
الا بطاعة الله تعالى التي يستمد
منها الثبات ، ولا يكون الا باجتناح
نواحيه فان المعاصي افتك بالمسلمين
من عدوهم الغاشم .

كان الشيخ عز الدين القسام
رحمه الله تعالى واكرم مثواه مثالا
وقدوة لتلاميذه يسبقهم الى كل خير

ام انك قرينه في جهنم وبئس المصير ؟
ايها المسلمون : ان الاسلام ارفع
بكثير مما يتصوره الخاطئون . فلا
تقننوا ببصيص من النور وانما هو
شمس مضيئة لا تدع مجالا للظلام .
وصلى اللهم على سيدنا محمد
والحمد لله رب العالمين .

احمد عبد الخالق
طرابلس — لبنان

يهلك الا نفسك ، وتنفق الكثير من
المال في سبيل شهواتك وتابى ان
تدفع ولو شيئا قليلا في سبيل الله
فهل انت مسلم ؟ تخرج بناتك الى
الشارع متبرجات وانت لا تنكر .
حديثك الغيبة وفاكهتك النهمية ،
تمضي الوقت بالكذب على الناس
ولا تحب عمل الخير . فهل انت
مسلم ؟ وهل انت افضل من ابليس



المعارضة الإسلامية بين التكتيك اليهودي.. ومواجهة السادات..

الامر الذي يجعل السادات أن يبدأ معركة يثبت فيها ذاته ، ولعل المراقب لتطور الاحداث في الساحة العربية والمصرية بشكل خاص ، لا بد وأن يعرف الدوافع التي دفعت بالسادات الى اعتلاء منبر التهديد هذه المرة .

● فالسادات الذي ينصب نفسه على عرش مصر يعتقد ان تهديد المعارضة الاسلامية في مصر سيفيده من ناحيتين :

الاولى : لجم المعارضة التي يدفعها دينها الى قول الحق ، والتي تعتقد ان السكوت على الباطل باطل .

الثانية : التاكيد لحكومة كارتر بأن القدرة التي افتقدها شاه ايران في ضبط أنفاس شعبه المقهور ، انها هي قدرة متوفرة بكامل عناصرها في نظام الحكومة المصرية .

● ان استضافة السادات للشاه المعزول في الايام الماضية ، لا بد وانها كرس في ذهنية السادات المفهوم الجديد للتكتيك الأمريكي ، الذي بدأ يبحث عن حكام اقوياء لقيادة المنطقة ، وهذا امر سيدعو السادات للعودة الى تشديد القبضة البوليسية لخلق المعارضة بأشكالها المختلفة في مصر ، ذلك ان القناعة الامريكية بصلاحية ادارة ما لا بد وان تعتمد على قوة تلك الادارة في تحقيق المعادلة التي يريدها البيت الابيض ، ومن أجل هذا أصدر السادات أوامره لاجهزة محكمة أمن الدولة العليا ، لتابعة النظر في احداث الشعب الشهيرة في يناير ١٩٧٧ ولعل هدفه من ذلك هو التلويح بأيديولوجية القهر في ضبط الشارع المصري .

● ان معرفة أصحاب الفكر السياسي اليهودي، يعرفون تماما مدى الفاعلية الاسلامية ، عندما تتخذ شكلا ايديولوجيا منظما ، واليهود لن ينسوا أبدا ثورات القسام والحسيني في فلسطين المحتلة ولن ينسوا ايضا الزحف الاخواني الذي دخل الى اعماق فلسطين المحتلة في حرب عام ١٩٤٨ . الامر الذي يجعلهم يبحثون مع شركاء الحل الاستسلامي عن أداة يقبضون بها على عنق المعارضة الاسلامية ولا سيما في مصر كدولة مواجهة اولى ، وهذا هو الذي جعلهم يربطون التحرك الاخواني داخل مصر كقوة معارضة ذات ايديولوجية صلبة بالعشور على منشورات في نابلس تحمل توقيع الاخوان المسلمين، وتدعو الى

الجهاد في سبيل تطهير المقدسات الاسلامية ، ولعل مواجهة اليهود والنظام الساداتي للخطر الاسلامي المشترك سوف يقرب كثيرا من وجهات نظر الطرفين في خطوات الحل الاستسلامي لمشاكل امتنا مع اليهود ، ولعل كلا من اباييان وموشى دايان لم يكونا بعيدين عن هذه الحقيقة عندما قرر كل منهما ما يفيد بأن التحرك الديني في المنطقة سيأخذ بالاتسار اذا تم التوقيع على معاهدة بين اسرائيل وجيرانها العرب .

أبو اسعد

في العدد ٤١٤ كتبت المجتمع تحت عنوان « المعارضة الاسلامية .. هل اربكت لاعبي الشطرنج » اشارت فيه الى أن كلا من الرئيس المصري ورئيس الوزراء اليهودي يتخوفان من فاعلية المعارضة الاسلامية ، اذا تم التوقيع على السلام بين مصر والدولة اليهودية ، وتوقعست المجتمع أن تحاول السياسة اليهودية - الساداتية المشتركة اعادة المعارض الاسلامي الى سياسة الترويض بين الجدران المقفلة التي صنعها عبد الناصر تنفيذا للوحي الامريكي - السوفيياتي الحائد ، والذي يوقن ان مخططاته في تهريب السكين فوق رقبة هذه الامة لا يكون الا في غيابه واختفائه من الشارع المصري والعربي بشكل عام ، ومن أجل هذا فان مقنني السياسة في فلسطين المحتلة والقاهرة مشغولون هذه الايام بما سموه « احتمال حدوث يقظة اسلامية بين المسلمين » حسبا عبرت الندوة التي اقامتها جامعة تل ابيب والتي اشترك فيها كبار المتخصصين اليهود في الشؤون العربية ، حيث حذر هؤلاء من بروز شخصية تشبه شخصية المجاهد عز الدين القسام الذي نظم الثورة المسلحة وقادها عام ١٩٣٦ .

وفي هذا الوقت ، وبينما تستحوذ قضية الانبعاث الاسلامي على اذهان الساسة اليهود ، انبرى الرئيس المصري مخاطباكوادر حزبه الوطني الديمقراطي في اجتماع مغلق ، حيث أعلن اعتراضه الشديد على تسييس الاسلام في مصر وقال : « انني ضد تدخل الدين في السياسة » .

لقد جاء الموقفان ، اليهودي والساداتي في آن واحد وفي ظرف واحد ، ولا بدع في أن يكون الموقفان نابعين عن تصور واحد يمسود في اسسه الى ما يعرفه كل منهما عن الفاعلية الاسلامية في قلب المعادلات السياسية والموازن الاستسلامية ، فالشارع المصري يموج بغليان حائد ، والانسان في مصر في رحلة للبحث عن الذات ، والفكر الذي يروجه دعابة الحلول الاستسلامية يتقيا ذاته ، بينها تجثم صورة شاه ايران في مخيلة السادات بشكلها المرعب المخيف،